

# إنفاضا لأهل الذكر

كتب لنا الاخ الكريم الاستاذ عدنان اسطواني من المانية يعترض على الفتوى المنشورة في العدد السابع عشر من السنة السابعة حول جواز انتحار الجندي الاسير تهرابا من اذاعة اسرار جيشه تحت وطأة التعذيب ، وقد ذكر في اعراضه (ان رجلا من الصحابة وقع في الامر ايام النبي صلى الله عليه وسلم وعذب عذابا شديدا فقطع وريده ونزف حتى مات وبلغ المسلمون امره . وفي اليوم الثاني راه رجل من الصحابة في الرؤيا والدم يتزرف من جرحه فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ربي الا يدي ، فقال لقد غفرت لك الا ما افسدته من يدي ، وذهب هذا الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص عليه الرؤيا ففرغ الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا وقال : اللهم اصلي له ما افسد من يده ) وانكم لتذكرون ايضا مرور النبي صلى الله عليه وسلم بال ياسر وهم يعذبون ، وقوله : صبرا ال ياسر موعظكم الجنة ، كما تذكرون حديث الغلام والساحر حينما جاءه بالراهب ووضع النشار في رأسه حتى شق الى شقين .

وهذا في نظري يجعل الفتوى في هذا الباب خطيرة جدا فكل واحد يعتبر التعذيب واحتماله بحسب طاقته وقد تسري هذه الظاهرة عند المقاتلين المسلمين وعند الاسرى والذي اعتقده - ولأهل العلم والفتوى رأيهم في ذلك - ان الامر مما سبق على القياس وهو امر لا يبيحه الشارع وما على الاسير المسلم الا الصبر فإلله هو الذي يتولاه ويحفظه . احفظ الله يحفظك وانكم لتذكرون واقعة الجهاد المسلم الذي وقع في الاسر عند الشريكين ونهاب والده الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عما يفعله وقد وقع ابنه في الاسر عند المشركين وجواب الرسول صلى الله عليه وسلم له : قل : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وعودة الرجل الى زوجته وجولسه معها طوال الليل وهما يقولان : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وعودة ابنهما الاسير في اليوم الثاني . ثم لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما حدث قال : ( لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كنز من كنوز الجنة ) فلو ان الاسير لجأ الى الله بالدعاء فان الله يعد له من النجاة والظفر مالا يعده لغيره ، ولو اقبل على الانتحار فمن يصبر اذا غير المسلم الانتحار ؟

مناقشة الإغتراف  
لقد قلنا في الفتوى المذكورة ان

الانتحار بسبب شدة التعذيب لايجوز وليس امام المسلم الا الصبر ، وجميع ما ذكره الاخ الكريم من ادلة تؤيد عدم جواز الانتحار بسبب التعذيب . فالقصة الاولى كما رواها مسلم من صحيحه ان الطفل بن عمرو الدوسي اتى النبي صلى الله عليه وسلم ( فقال يا رسول الله هل لك حصن حصين ومنعة ، فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولدي نذر الله للانتصار ، فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة هاجر اليه الطفل ورجل من قومه ، فمرض الرجل فجزع فقطع برأجه بمشاقص - البراجم هي مفاصل الاصابع والمشاقص سهام عريضة النصل - فشخبته يده حتى مات ، فراه الطفل في منامه بهيئة حسنة مغطيا يديه فقال له : ما صنع بك ربك ؟ قال : غفر لي بهجرتي الى نبي صلى الله عليه وسلم ، فقال ما لي اراك مغطيا يديك ؟ قال : قيل لي : ان نصلحك منك ما افسدت . فقصها الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم وليدي فاغفر ) وواضح ان الانتحار هنا سببه كثرة الآلام فقط ، وقد ذكرنا انه حرام .

واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لال ياسر : صبرا ال ياسر موعظكم الجنة ، وحديث الغلام والساحر وشق رأس الراهب بالنشار شقين ، هذا كله وكثير غيره يؤكد عدم جواز الانتحار بسبب شدة التعذيب وانه ليس للمسلم الا الصبر ، وكذلك قصة السلم الاسير الذي علم رسول الله والده ان يقول : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فجميع هذه الادلة تؤكد ان الانتحار حرام اذا كان سببه شدة التعذيب ، وليس منها اي دليل او اشارة الى عدم جواز ذلك اذا كانت شدة التعذيب ستؤدي الى اذاعة اسرار الجيش الاسلامي وتعرضه لهزيمة : فالانتحار حرام ، وكذلك اذاعة اسرار الجيش حرام ، واذا كان المسلم مضطرا لاختيار احد الامرين فايهما يختار ؟ وهل ترضى الشريعة ان يكون مصير الجيش متوقفا على صبر احد المسلمين ان استطاع الصبر ؟ صحيح ان الله تعالى يحمي المسلمين ويحفظهم ، ولكنه كلفنا بمراعاة الاسباب ، ومن هذه الاسباب ان يعرف المسلم اصول الترجيع بين الاحكام الشرعية اذا تعارضت ومن هذه الاصول ما قرره الفقهاء من ان (الضرر الاشد يزال بالضرر الاخف ) و ان الحرام الاكبر يدفع بالحرام الاصغر ) ومن ذلك اباحة العادة السرية اذا خاف الشاب على نفسه من الوقوع في الزنا

فالعادة السرية حرام والزنا حرام ، واذا كان لا بد من الاختيار فالوقوع في المعصية الاولى اخف من الوقوع في الثانية . وهذا الذي ذكرناه من جواز انتحار الاسير اذا تعرض لاقضاء اسرار الجيش تحت وطأة التعذيب لا نزن ان احدا من الفقهاء يخالفنا فيه لانه مبني على قواعد هي (من المعلوم من الدين بالضرورة) . اما الخوف من ان يبرر كل واحد لنفسه الانتحار عندما يعتبر ان طاقته لا تحتمل التعذيب فهو غير وارد لاننا عندما اخبرنا (الانتحار) ذكرنا انه حرام ، وان الضرورة وحدها هي التي تبيح اللجوء اليه ، ولذلك وضعنا له شروطا هي ان تكون هناك اسرار فعلا ، وان تكون هذه الاسرار مما يؤثر على خطة الجيش واعماله ، وان يتعرض الاسير للتعذيب فعلا لا ان يكون مهددا به مجرد تهديد ، وان لا يكون امامه سبيل اخر مجاب او اقل تحريما من الانتحار . فمن

## للشيخ فيصل مولوي

اخذ الفتوى واستعملها في غير محلها فائمه قائم ، ومن كان في مثل حالة ذلك الاسير واخذ بهذه الفتوى ضمن شروطها المذكورة ، فهي اجتهاد نسال الله تعالى ان يجعله صائبا ، ومن قدر على الصبر حتى مات دون اذاعة شيء من الاسرار فقله هي الدرجة العليا . ومن لم يستطع الصبر ، ولم يبع لنفسه الانتحار فاذا اسرار الجيش والحق الضرر به نسال الله تعالى له المغفرة وتشفع له حسن نيته وحرصه على عدم الوقوع في الحرام . ويبقى واجبا ان نبين للناس اصول الاختيار بين حكمين متعارضين ويبقى كل مسلم رقيقا على نفسه (اقت نفسك ولو افوتك واقتوك واقتوك )

## تقمة : هل يمكن ان تعود

لهذا الحزب ان يحققه ليكون بعد ذلك منطلقا ليكون له أهمية كبرى ، ان عليه ان يستقطب جميع المسلمين العاملين للاسلام تحت لواء واحد وعلى قاعدة واحدة لا ان يذوب في دوامة الحكومة ومشاكل الحكم والادارة ، خاصة وانه مؤتلف مع حزب يساري يشده الى معارك جانبية يستنفد فيها قواه . وهذا دور بلا شك يسبب الكثير من الصعاب . ان الله سبحانه وتعالى الذي حفظ جذوة الاسلام في القلوب المؤمنة طوال هذه الفترة ، هو الذي يدفعنا لان نؤمن ايمانا عميقا بان تركيا المسلمة ستعود الى حظيرة الاسلام ان شاء الله ، فالبادرة كاملة ستقرب حين يمكن تخليصها مما علق فيها من شوائب . والانتقال من مرحلة العلمانية الى حظيرة الاسلام لا يمكن ان يتم بصورة فورية ولكن على مراحل . نسال الله ان يجعل القائمين على الحركة على قدر مسؤوليتهم ، فليس مهما ان يسبوا بسرعة بل يكفي ان يسبوا بثبات ووعي والله ولي التوفيق .

الشهاب

اسلامية - فكرية - نصف شهرية

تصدرها الجماعة الإسلامية في لبنان

المراسل: سعيد جراد

رئيس التحرير: ابراهيم الصري

١٦ صفحة - ٥٠ قرشا

البيروت السورية في لبنان ١٥ اذار ١٩٧٤

للمراسل في بيروت ٥٠ و١٥ اذار ١٩٧٤

في بيروت العربية ٢٥ اذار ١٩٧٤

في بيروت العربية ٣٠ اذار ١٩٧٤

بالبريد الجوي

بيروت ١١٠٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والمجلات بالبريد الجوي

مطبوعات الوفاء

صَدَرَ حَدِيثًا

الْعَسْكَ

فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ

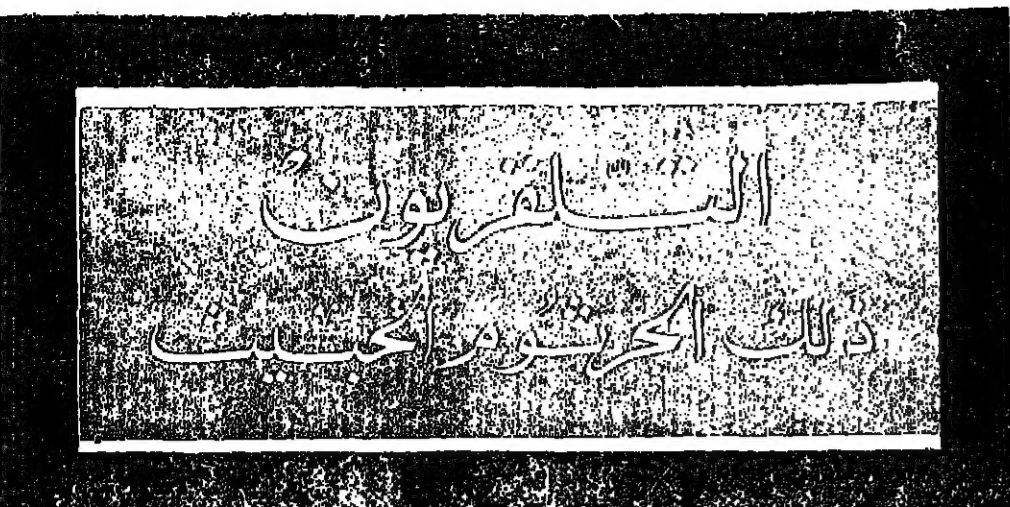
للكاتب

مجتاز التقي

الناشر : دار الكتب العربية - دمشق ص ٥٠٦ هاتف ١١٥٢١٨

# الشهاب

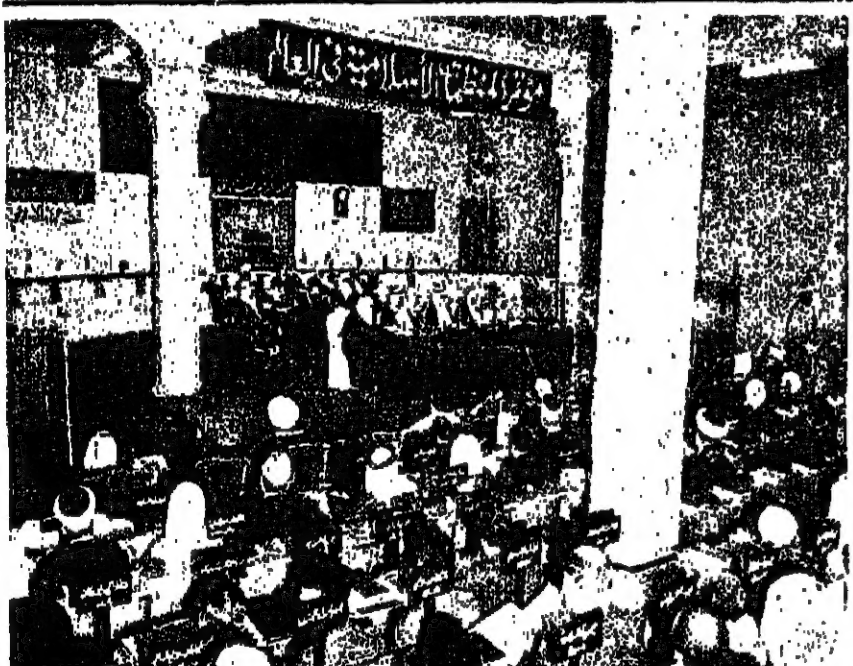
اسلامية - فكرية - نصف شهرية



العدد الواحد والعشرون - السنة السابعة - ٢٣ ربيع الاول ١٣٩٤ - الموافق ١٥ نيسان ١٩٧٤

## الحركة الإسلامية في مواجهة التحديات

فشلت كل محاولات سحق الحركة الإسلامية والمطلوب ان تستعصي على التاريف والاحياء



## المؤتمر الأول للمنظمات الإسلامية في العالم

## بورقية في خطاب بالملتقى الدولي حول الثقافة

الملتقى من أخص حوى خرافات مثل أهل الكهف وعصا موسى

## وفي المغرب ..

احراق مسجدين في الدار البيضاء

## الحزب الإسلامي أهـدافها .. والشارع

هكذا من الامم



# المؤتمر الأول للمنظمات الإسلامية في العالم

عقد في مكة المكرمة دعوة من رابطة العالم الإسلامي مؤتمراً للمنظمات الإسلامية في العالم ما بين الرابع عشر والثامن عشر من شهر ربيع الأول الجاري . وقد وزع المؤتمر أعماله على لجان متخصصة درست الموضوعات المطروحة على الوجه التالي :

## لجنة فلسطين والقضايا الإسلامية

في فلسطين ثم بحث اللجنة قضية كشمير واقتصاب الهند لهذه المقاطعة الإسلامية واوصت بدعم موقف شعبي في مطالبته بممارسة حقها في تقرير مصيرها .

درست اللجنة كذلك قضية انفصال البنغال عن دولة باكستان ودور القوى الدولية في تفتيت وحدة أكبر دولة إسلامية كانت على الأرض .

شرحت بعد ذلك قضية اضطهاد منظمة إسلامية تدعم حركة التحرير

تشكلت هذه اللجنة للنظر في المرحلة الحساسة التي تجتازها القضية الفلسطينية . ولدراسة كافة القضايا التحررية في العالم .

وبعد بحث جوانب القضية الفلسطينية التي شرحها وفد من منظمة فتح اوصت اللجنة ان تشكل منظمة إسلامية تدعم حركة التحرير

زيارة البابا عام ١٩٧٠ المشهورة . واوصت اللجنة بقطع البترول الذي يستعمل في حرق المسلمين وانشاء صندوق جهادي لدعم الجهاد ضد التصفية الوحشية للمسلمين في الفلبين .

## لجنة الدعوة الإسلامية

اما لجنة الدعوة الإسلامية فقد تدارست كل ما يتصل بالدعوة الإسلامية . سواء فيما يتعلق بالدعاة انفسهم او اساليب الدعوة او ما يتعلق بالمجتمع الذي يعملون من خلاله .

وقد اوصت اللجنة الحكومات الإسلامية باعتماد الشريعة الإسلامية كمصدر للحكم بما اقره الله . واخضاع كافة القوانين لذلك . ومن ناحية التربية والتعليم فقد اوصت اللجنة باعادة صياغة برامج التعليم بحيث تهدي الى بناء جيل مسلم . واعتماد قادة التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية في كافة مراحل التعليم . وان تكون النواظير النظرية والعلمية الأخرى منسجمة معها بحيث تحقق الغرض المنشود .

## لجنة الاقليات الإسلامية

تداولت اللجنة قضايا الاقليات الإسلامية في مختلف انحاء العالم . وتحدثت فيها وفود من كل القارات . واوصت اللجنة بجعل علاقات الدول العربية بالحكومات التي تضم اقلية إسلامية مرهونة بموقف هذه الحكومات من المسلمين فيها . كما اوصت بالدعم المادي والثقافي لهذه الجاليات وانشاء كراس لخدمة الدراسات الإسلامية في جامعاتها . وان تخصص الدول الإسلامية مناسبات دراسية في جامعاتها ومعاهدها الشرعية لزيارة المسلمين المقيمين والذين ليست لديهم امكانيات انشاء معاهد إسلامية .

## لجنة التيارات الفكرية

واجتمعت لجنة لتيارات الفكرية وتدارست موضوع القاديانية والبهائية فحكمت بكمات هاتين الطائفتين ووجوب فضحهما وتحذير المسلمين من شرورهما . ثم تدارست موضوع الصهيونية وبينت عظيم خطرها على الاسلام والمسلمين . واوصت بضرورة ملاحقتها . وباعتبار الماسونية باباً من ابوابها . وكذلك نوادي الروتاري والليونز . وضرورة محاربة كل هذه الوسائل التي تختبئ وراءها الصهيونية .

ثم درست موضوع العلمانية والشعارات المبتذلة عنها واوصت حكومات العالم الإسلامي بالعمل على اعتبار الاسلام هو المصدر الوحيد للقوانين . واخضاع الحياة في جميع جوانبها لمبادئه الخالدة . وناقشت اللجنة اخيراً موضوع التشهير في بلاد المسلمين واتخذت مقررات للتصدي له ومحاربهه . أهمها كشف علاقة البشرون بالاستعمار

١- بائشاء لجنة عليا للتشقيق في رابطة العالم الإسلامي تتألف من ثلاثة ممثلين عن كل من اسيا وأفريقيا وممثل واحد لكل من امريكا اللاتينية والشمالية وأوروبا وأستراليا . وواحد عن كل من المنظمات الإسلامية العالمية .

٢- يكون من اهم اعمال اللجنة تشجيع قيام تشريق بين المنظمات الإسلامية . على ان تضع اللجان المحلية لوائحها الداخلية ودورات اجتماعاتها .

٣- يكون من مهام اللجان المحلية تبادل المعلومات والحبرات واجراء الاحصاءات لمعرفة واقع المسلمين في العالم .

٤- تحريك الطاقات الفكرية والقانونية للنضال ضد التلصص مقررات للتصدي له ومحاربهه . أهمها كشف علاقة البشرون بالاستعمار

ليست الحركة الإسلامية عتصراً جديداً في تاريخ الاسلام . انما هي تحرك الاسلام نفسه واندفاعه الذاتي على مر العصور والايال . وإذا كانت القسمة جديدة بعض الشيء فذلك لان لكل حقبة زمنية قضاياها ومشكلاتها . وإذا كان التاريخ الإسلامي قد تميز بالحراك والاندفاع والتجدد . فإنه كذلك قد تخللته فترات ركود وخمول . سواء في الحركة او الفكر . وبعد هذه الفترات كان لا بد من « حركة » تعيد الى هذا الدين طبيعته الحية التي تأتي الركود او التقيؤ . وكانت - بحكم فترتها الزمنية - تحمل قضية معينة ذات طابع اصلاحي . ذلك لان الجسم الإسلامي كان يخي . وكانت العلل مجرد عوارض لا تكفي ان تلجلى . وأملته ذلك في التاريخ الإسلامي كثيرة كثره المصلحين الجديدين . اما واقع المسلمين اليوم فإنه يات مختلفا كل الاختلاف عن المعتاد المألوف الذي كانت تكفي لمعالجته صيحة منكر او اصلاح جديد . ذلك ان فترة الركود الطويلة التي عاناها المسلمون اغلقتها تيارات مدمرة عصفت بالجسم الخامل المستكين فافسده وعطلت فيه حواسه . وكان لا بد من « حركة » شاملة تعيد اليه الحياة وتنفعه لان يستعيد وظيفته التي وجد من اجلها . فكانت الحركة الإسلامية الحديثة بحثاً جديداً في كل جوانب الحياة . في الفكر والتربية والسياسة . وكانت قضيتها التي هي محل بحثنا اليوم .

ولدت الحركة الإسلامية اواخر النصف الثاني من هذا القرن . واستطاعت خلال فترة قصيرة ان ترسخ نفسها في مجتمع المسلمين . فجددت الفكر الإسلامي وصاغت له مادة حية دافقة بعد ان انقلب الى حواشي ومثون واختلاف مذاهبي مما لا تزال تقص به خزائن الكتب القديمة . ثم عمدت الى الانسداد السلم فاحدثت فيه انقلاباً عميقاً . فبعد ان كان الاهتمام بالاسلام والعمل له والتعلق به محصوراً بفة العلماء الرسميين والفتاوى اصبح عقيدة حية متدفقة في نفوس الشباب الملتزم للدعوة الي الاسلام والعمل له وبذل النفس والمال في سبيل نصرة . وبعد ان كان كيان المسلمين على الجهاد على الجهاد أصبح شعاراً للشباب الواعي المثقف . وبعد ان كان ميدانهم الأول في الكليات انتقل الى الجامعات ليجهل من شبابها طليعة المرحف الإسلامية الجديد .

هذه هي الحركة الإسلامية الحديثة وهذه بعض معانيها . واداً كان هذا البحث الإسلامي قد اتبع صورة اومئين واحيا انهم بالمسئول منه قد اتبع قوى حافده على الاستمرار لا تريد لمرده ان يخرج من العصف . وحدث الضربة التي تعرضت بها الحركة الإسلامية منذ اوانتسب انخسبات ولى ان . سنسب بالشباب المؤمنين بين تفتيت وتسرير واعتقال . وحضر اي تعرض اسامي تحت اي اسم وبأي صورة من الصور . اللهم الا الذي يؤهم الناس بان الاسلام يحير مما يخدم السلطة الحاكمة ويمتص نقمة المسلمين عليها . وصوب الفكر الإسلامي الحي من المكتبات العامة ومكتبات المنازل وكاتبة متفجرات يحظر اقتناؤها او استعمالها . وكثرت الحريات الشخصية والعامة وقطعت على الناس موارد الرزق .

واستمرت هذه الحال ما يقارب العشرين عاماً وما تزال بعض ظواهرها سارية الى اليوم . ورغم كل هذا صمد الاسلام للحننة . واقنع اعداؤه ان كل ما فعلوه قد ارتد الى نحورهم . والافكار الدخيلة انقضت وفقدت احترام الجماهير . فالقومية فشلت في اقامة اية وحدة . والاشتراكية لم تستطع ان توفر للناس لا الكفاية ولا العدل . وكل ما انجزته هو انها المكارب القني ولم تكن القنير وكانت المكاسب من نصيب ازام السلطة ومحاسبيها والدائرين في فلكها . اما الابدولوجيات المستوردة لتحل محل الاسلام في ادمية الملقين فقد باءت كذلك بالفشل . وان كانت قد لاقى بعض الزواج . الا انها لم تكون البديل . وبعد عشرين سنة من الشعارات المزيفة لم يجد الحاكمون انفسهم شعاراً يجديهم في حروبهم الاخيرة مع اليهود الا شعار « لله أكبر » ولا بطولات يقدمونها لمناذج للمقاتلين الا بطولات خالد وابي عبيدة وصالح الدين .

وإذا كانت بعض معاليل الكفر قائمة فالاتها باقية بفعل الاستمرار ليس الا . فالجماهير فقدت لفتها بها بعد ان كشفت زيفها . وليس بالكل على ذلك من اقامة الفرقة امام الناس ليكلموا . وللحديث الأجهزة الحاكمة في العالم الإسلامي ارتفع كابوس الإرهاب على الجماهير وتعيد اليها حرياتها المسلوبية . فهي لا بد ستسحق جلايتها والذين جعلوا من انفسهم اوصياء على كرمها وتزلها وتاريخها . لكنهم لن يفعلوا ذلك الا اذا ضلوا لانفسهم

ولاسيادهم ان لا يكون الاسلام الحي هو البديل . وهنا تكمن خطورة المرحلة الحاضرة . لقد استعصى الاسلام على التحدي وانتصر على المحنة وخرج منها كما اراد له الله « انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون » وما كان ذلك في الحقيقة الا نتيجة الصمود الذاتي الذي يتمتع به الاسلام . وللحقيقة نقول ان المسلمين لم يكونوا دائماً في مستوى الرسالة التي يحملونها . لكن من فضل الله عليهم ان الاسلام يحفظ دعائه ولو كان في صفهم بعض العوار . وان كان لا يتحقق بهؤلاء نصر لكن المسيرة تبقى رايانها مرهونة تحدياً لوعد الرسول صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من امةي حيا حتى ياتي امر يصيرهم من حياهم حتى ياتي امر الله » . وحين يفسد الله سبحانه ونعاه في هؤلاء خلوص اليه ونعاه الطوية والاستقامة على الجادة فلا بد ان يتزلز عليهم نصرتهم ولو خالوا له عدا وعدة .

بعد هذا الاستطراد اعدهم الى القول بان الحركة الإسلامية التي انتصرت على المحنة ينبغي ان تحقق الانتصار اليوم على نفسها فتتصلي على محاولات التدوير والاستيعاب البذولة من كل جهة . فالذين

اتهموا امام الاسلام يحاولون الالتفاف عليه واحتواءه . وهذا اخطر في نظري من عملية الضرب . ذلك لان الاسلام ما خاض معركة الا وكان النصر حليف رافعي لوائه ولو بعد حين . لكن هؤلاء حين يستجيبيون لدواعي الاحتواء يكونون قد خسوا انفسهم عندما يعطون بتميز عقيدتهم واستقلالها على التدوير والاحتواء . وليس التدوير هو فقط بالانحراف عن مبادئ الاسلام او تخفي حدوده . فهذا ما لا يد . لكنه قد يكون قبولهم الذي هو ادني يالذي هو خير . فبان يتكفوا من انقيصه بالانحاف . ومن المعركة بالسلامة . ومن النصر ببعض المكاسب . صحيح انه لا ينبغي للمسلم ان يطلب الهلاك وان يسأل الله السلامة . لكنه كذلك لا ينبغي له ان يتخلى عن قضيتته لان حارب الاسلام ودعاة الاسلام وهو يدعي اليوم التوبة والايوب وصحيح الاخطاء . او للذين يتاجرون به او يستعملونه ورثه رايحه في لعبة التوازن بين القوى المصه بين يمين ويسار . صحيح ان ذلك يحصر الحركة مكاسب اية او فرصا ليدو ساحة . لكنه يفسد لها النقاء والاستقامة على هدى الله وحده . وهو وحده المصدا والرجاء .

ابراهيم المصري

## هشمة

سبق ان اشيرا الى ان «الشهاب» لجأت مضطرة الى زيادة سعرها من خمسة وعشرين قرشاً لبنانياً الى خمسين . وقلنا يوماً ان هذا القرار الجائتا اليه الضرورة . فقد ارتفعت اكاليف الطباعة لارتفاع سعر موادها الأولية . وارتفعت اسعار الشحن الجوي . اما اسعار الورق فقد تضاعفت خلال السنة الاخيرة . ورغم كل هذا فقد كان ينبغي ان لا تزيد «الشهاب» سعرها المعادي في نظر بعض القراء الافاضل فاضفوا يحتجون لدى الموزعين الذين يقومون بعملية التوزيع بانى ربح . وقد يكون احياناً شبيهاً بالمجان .

وتوجه الى هؤلاء الاخيرة لتسببهم يطالبون بان تكون «الشهاب» اسبوعية . وان تخرج بملق شبيبة . وان تزيينها بالالوان والصور . وان تستكتب الكتاب الكبار ولو تقاضوا اجر ما يتكفون . كل هذا تطلب به «الشهاب» . ونحن نقول بان كل هذه المطالب حق وواجبنا ان نؤدي حق الرسالة التي بذرت الشهاب نفسهاها باسلوب عشق . شكلاً ومحتوى . لكن هؤلاء الافاضل يعلمون ان الشهاب ليس لها من مورد الا نزيهاتهم . وان الصحف التي تسيء تدعيمها رسائل كثيرة ومضامين منظورة وغير منظورة وجدت نفسها مضطرة لان تزيد اسعارها تجتث عيه زيادة التكاليف . فكيف بالشهاب التي تكلفها النسخة اكثر من سعر مبيعها . بمعنى انه كلما زاد التوزيع زادت الخسارة .

ورجائنا ان ينتشعر المحتجون مسؤوليتهم امام الله في ان تستمر «الشهاب» . ولا يأس بان يكبدوا جبرهم قرشاً قليلة في ثمن زجاجة عصير يتناولها كل منهم ممرات في اليوم . وان يكون حواسهم في المشاركة بقدر حماسهم بتدعيمهم الطال . وإذا كانت بعض من تكون الكلمة مجال تجارة فاننا كذلك نرى بهم ان يضربوا هذه الكلمة ان تكون اخص سعراً من البيض والبطاطا . فضلاً عن الكماليات الأخرى .

هكذا من الأحرار



# بورقية في خطاب بالملتقى الدولي حول الثقافة

عقد في تونس اواخر الشهر الماضي مؤتمر للمدرسين والبريدين لانسبة و الملتقى الدولي حول الثقافة الذاتية والرعي القومي « وقد لقي الرئيس بورقية ، رئيس الجمهورية التونسية الحالي ، والرئيس الموقر للجمهورية العربية الإسلامية التي أعلن عن قيامها - على أساس الإسلام - بين ليبيا وتونس ، خطابا طويلا بالبريدين التونسيين نشرته الصحف التونسية على فقرات .

وقد تعرض الرئيس بورقية لفضايا فكرية وإسلامية هامة ، وأجرى عملية نقد جريئة وعلمية لنصوص قرآنية ثابتة خلص إلى أنها متناقضة حيناً ، وخرافية حيناً آخر . وقد نشرت نص الخطاب جريدة «الصباح» التونسية على جزئين في عديدين صدرتا بتاريخ ٢٠ و ٢١ من شهر آذار - مارس - الماضي . وقد عملت وسائل الاعلام الرسمية على حذف النقاط البارزة في الخطاب ، وسنورد النقاط الجوهرية التي سمعت حية من الرئيس التونسي ، ثم نورد منها نشرته جريدة «الصباح» حرة .

**قال بورقية :**

(١) ان في القرآن تناقضا لم يمد يقبله العقل ، بين عقل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، و « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

(٢) الرسول محمد كان انسانا بسيطاً يضاف كثيرا غير الصغراء العربية ويستوعب الى الخرافات البسيطة السائدة في ذلك الوقت ، وقبل تلك الخرافات الى القرآن ، مثال ذلك : « عيسى موصى » وهذا

شيء لا يقبله العقل بعد اكتشاف باسبور ، وقصة اهل الكهف .

(٣) ان المسلمين وصلوا الى تاليه الرسول محمد ، فهم دائما يكررون يضل على محمد . وهذا تاليه ل محمد .

وقد دعا في ختام خطابه البريدين واهل التعليم الى تلقين ما قاله حول الاسلام الى تلاميذهم .

ونورد فيما يلي النص الحرفي لفقرات ما نشرته جريدة «الصباح» بتاريخ ٢٠-٢١-١٩٧٤ ص ٢ دون تعليق .

تاريخين للجيل المسلم الذي اراد ان يخاطبه بورقية ان يحكم هو بما لديه من ثقافة إسلامية .

مهما ضللت - على ما ورد في الخطاب :

قال عن المسؤولية الفردية ومعجزة موسى واهل الكهف :

« وهكذا نرى ان الله منح الانسان حق الاختيار ووفى له امكانه ذلك ، فالله مطلع على ما جرى وما سيجري ولكن الانسان سيد مصيره يصنعه بنفسه ، فهو مسؤول عنه ، ومصدق ذلك قوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يفعل مثقال ذرة شرا يره » . وهناك امور اخرى مثل قصة عصا موسى التي التي بها فاذا هي حية تسبى ، وقد كان الايمان بان الحياة يمكن ان تخرج من الجماد سائدا في اوروبا ايضا ، ولكنه انقضى تماما منذ عهد باسبور . ومن هذه الاساطير التي ظلت موضع ايمان الناس في البلاد العربية دهر قضاة اهل الكهف الذين ليثوا بقودا مناسات

« وفي سيرة الرسول وقائع لا ينكرها كثير من المشائخ (١) منها - وقد رويت هذه الواقعة في خطبي - انه لما كان قاصدا مكة لفحها اتركهم شهر رمضان فقال للمسلمين افطروا كي تصل مكة اقوياء قادرين على الغلبة (١) وادنى من الماء وشرب منه ، وذلك قدم مصلحة الدولة على العبادات » .

« والثناء غزوة بدر نزل المسلمون بكان غير مناسب فسألوا الرسول: هل هذا وحي يا رسول الله ام هو مجرد رأي ؟ فقال لا هو مجرد رأي . فقالوا له ان كان خيرا ، والافضل ان تكون على مقربة من الماء فاجابهم بقوله : انتم انرى بامور

الذين لم يبعثت فيهم الحياة . وينتقل الى موضوع الشرك الذي اقره رسول الله ( حاشاه ) فيقول :

« وحتى يوجد (الرسول) كلمة العرب ولا يفهم من دعوته اضطر الى قبول كثير من طقوسهم انتي لا تختلف في الحقيقة كثيرا عن عبادة الاصنام مثل التمسح بالحجر الاسود (١) ورجع الشيطان . ولم يشأ الرسول الذي كان عارفا بيساه الناس ان يصدمهم دفعة واحدة وهم الذين اعتادوا تقديس الحجر اسطفا لحطيم الاصنام في الكعبة وايضا على الحجر الاسود الذي ظل للناس بعده يقولونه (١٠٠) . وقد قال لئلا في هذا المعنى ان الانسان لن يغير على تغيير امر يسير الا اذا حصل امورا كثيرة قد تايهاها نفسه » .

وقد اورد بورقية في خطابه نظريات سياسية وسردا تاريخيا كان يسوق اليه الشواهد الإسلامية مما يدل على ان الشعب التونسي ما زال على ايمانه ، وان المحاولة هي استيعاب هذا الايمان وهز اركانه من الجذور عن طريق الاستشهاد بكتاب الله وسنة رسوله على احداث لم تكن وتحملها مالا تحتمل هذا فضلا عن محاولة قديمة ستمها المستشرقون بعد ان استنفدت اغراضها ، وكلها ترمي الى زعزعة الايمان في نفوس المسلمين عن طريق اتهام الاسلام بالوثنية حيناً وتاليه الرسول حيناً آخر واتهامه بالخرافة حيناً ثالثا .

نحن ان نفقد ما ورد - في هذه الحالة - تاركين ذلك لتحميم القاريه المسلم واحاطته ببيدييات الاسلام التي تنقض كل محاولة للتزوير او التزيير .

## احراق مساجد في الجزائر

ان نشرت الشهاب كيف ان الماركسيين في جامعة الجزائر قد حاولوا في العام الماضي احراق مسجد الطالبات في الجامعة ، وفعلوا فقد تم اجراق عدد من المساجد والامس القريب يحصل الشيء نفسه في الدار البيضاء بالغرب ، فيتحدى الماركسيون مشاعير المسلمين ويقيمون على جريمة احراق مسجد ثانوية الخوارزمي ، ومجسدا الخامس ، مما حدا بالطلاب المسلمين ان يقضوا للمحرمين القادريين . وقد ادى ذلك الى ان اقيمت المناسات

على اعتقال عدد من الشباب المؤمن ، ذلك لان الماركسية استطاعت ان تبني لها حصونا ومراكز تدافع عنها وتعمق جذورها حتى في الاوساط الرسمية المغربية .

وقد اصدر تجمع الشباب المسلم ، بياناً حول هذا الموضوع قال فيه :

ايها الشباب المسلم ان جريمة احراق مسجد ثانوية الخوارزمي ، ومجسدا الخامس ، في الدار البيضاء ، هي الدار البيضاء

الذي توجت به ندوة للمسلمين مسلم رضوان وحليم عيسى الثلاثي اليهودي وابراهيم سرفاتي واسيدون صبيون ومناجم ريعون تعتبر تطبيقاً لا هندوايه في السنة الماضية من قتل للائمة وهديم للصوامع . ان هذه الجريمة اسم يجرى على ارتكابها الا اليهود تنزل ابيات رفاق ماركسيي الفتناء الاقوياء ، وان ادارة المدرسة الخالعة معهم في الفيلال تجاوز ان تستمر الجريمة يدعون ان المسجد لم يمتدح ( التهمة على الصفحة ١٢ )

# الجوع والخوف والنظام البديل

للأستاذ محمد علي ضناوي

الجوع والخوف يكاد يكونان متلازمين بل هما كذلك ، فحينما حل الجوع حل معه الخوف . الخوف على كل شيء ومن كل شيء .

والخوف يولد الخوف ، كما يخلق المال الجوع ، والخوف يسبب الجوع ، كما ان انعدام الجوع يسبب حالة من الامن والسلام . من هنا يمكننا ان نتساءل : كيف يكون الامن في بلاد معداتها للارضية تتضور جوعا ، واجسادها للانشية تقتات بقدر من تغذية مشوهة ؟

المواطن بات يعيش صراخا في نفسه من اجل اللقمة ، فهو يشعر انه مهدد في رزقه وفي غده وفي قوت يومه ، ومن اجل ذلك تراه نهب المهوم من اين ياتي بالمال ، خلاا كان له حراما .

والمواطن ايضا لا يشعر في اعماقه بسلام ، فمن اين ياتي بسلام المجتمع ؟ فهو في خوف دائم ، وحوله اساس اجتماعية كداه وظلم معيشي ملموس ، غير انه يوما يسبب القلق والحزن وفي اعماق هذا الوسط الحزين يتلفت فلا يجد حكما عدلا يتنزه عن ( مشاركة ) المواطن في ( دخله ) ويبرا من ( مساهم ) الناس ودمائهم كما لا يرى في ( المعارضة ) المتواجدة الا الرغبة في تجميع ماساة ( خوف المواطن وجوعه ) هدية على منبج الحكم المستقل المستبد .

ويبدو ان تهرم الناس بالغلاء مظهر من مظاهر الخوف وذلك لعدم التكافؤ بين نسب الغلاء والدخل .

والغلاء أخذ بالتصاعد حتى يكاد الفقراء وهم الطبقة المسحوقة او المغبونة في هذا الوطن ، يجهزون بان المواد الغذائية الضرورية قد حرمت عليهم وان لا سبيل للوصول اليها ، وان وصلوا الى بعضها فهي مشوهة بالفساد او هي مشكوك بتقديتها .

فمن اين لهؤلاء الاطمئنان وكيف تنام جفون هؤلاء وبطونهم تشكو ظلمات الحاكيمين .

ويبدو ايضا ان للحكام دورا وسيلتهم في اسكات الصرخات ، فهم في حالة الغلاء يرفعون الاجور ويضعون المعيشة ، وتبسط أجهزة الاعلام في استصراخ السائرين في ملكها فيباركون ويهللون ويضعون الاطراء وكائنات الدولة قد قضت بزياة بذلات غلاء المعيشة على الغلاء مقتاسين ان الزيادة سببت زيادة اخرى واثيرت في رفيع الاسعار ، تلك الزيادة لم يلقها المضطرب عليه الزيادة له فحسب وانما ايضا جمهور المواطنين وخاصة الفقراء الذين هم الغالبية العظمى .

اما الخطر من مجلس تحديد الاسعار

الجوع والخوف يكاد يكونان متلازمين بل هما كذلك ، فحينما حل الجوع حل معه الخوف . الخوف على كل شيء ومن كل شيء .

والخوف يولد الخوف ، كما يخلق المال الجوع ، والخوف يسبب الجوع ، كما ان انعدام الجوع يسبب حالة من الامن والسلام . من هنا يمكننا ان نتساءل : كيف يكون الامن في بلاد معداتها للارضية تتضور جوعا ، واجسادها للانشية تقتات بقدر من تغذية مشوهة ؟

المواطن بات يعيش صراخا في نفسه من اجل اللقمة ، فهو يشعر انه مهدد في رزقه وفي غده وفي قوت يومه ، ومن اجل ذلك تراه نهب المهوم من اين ياتي بالمال ، خلاا كان له حراما .

والمواطن ايضا لا يشعر في اعماقه بسلام ، فمن اين ياتي بسلام المجتمع ؟ فهو في خوف دائم ، وحوله اساس اجتماعية كداه وظلم معيشي ملموس ، غير انه يوما يسبب القلق والحزن وفي اعماق هذا الوسط الحزين يتلفت فلا يجد حكما عدلا يتنزه عن ( مشاركة ) المواطن في ( دخله ) ويبرا من ( مساهم ) الناس ودمائهم كما لا يرى في ( المعارضة ) المتواجدة الا الرغبة في تجميع ماساة ( خوف المواطن وجوعه ) هدية على منبج الحكم المستقل المستبد .

ويبدو ان تهرم الناس بالغلاء مظهر من مظاهر الخوف وذلك لعدم التكافؤ بين نسب الغلاء والدخل .

والغلاء أخذ بالتصاعد حتى يكاد الفقراء وهم الطبقة المسحوقة او المغبونة في هذا الوطن ، يجهزون بان المواد الغذائية الضرورية قد حرمت عليهم وان لا سبيل للوصول اليها ، وان وصلوا الى بعضها فهي مشوهة بالفساد او هي مشكوك بتقديتها .

فمن اين لهؤلاء الاطمئنان وكيف تنام جفون هؤلاء وبطونهم تشكو ظلمات الحاكيمين .

ويبدو ايضا ان للحكام دورا وسيلتهم في اسكات الصرخات ، فهم في حالة الغلاء يرفعون الاجور ويضعون المعيشة ، وتبسط أجهزة الاعلام في استصراخ السائرين في ملكها فيباركون ويهللون ويضعون الاطراء وكائنات الدولة قد قضت بزياة بذلات غلاء المعيشة على الغلاء مقتاسين ان الزيادة سببت زيادة اخرى واثيرت في رفيع الاسعار ، تلك الزيادة لم يلقها المضطرب عليه الزيادة له فحسب وانما ايضا جمهور المواطنين وخاصة الفقراء الذين هم الغالبية العظمى .

اما الخطر من مجلس تحديد الاسعار

# اخوة العقيدة والقيم المفقودة

عندما تفقد القيم يستوي النور والظلم تتعالى الصفائر وتضيع الكباير فالكرامات تهسر والباطيل تكثر يخلط الصدق بالكذب وكذا الجود باللعب وتضيع المعاليم فتزبد السفاليم والنفوس المفلته والقلوب المقلبه و « الشعوب » المذله تجعل الامر مهزله فهي تستمرى في الطفاة وتعلو مدى الحياة غير اني واخوتي ابدأ للعقيدة نحن كنا ولم نزل نقرن القول بالعمل ومع الحق حيث دار لو احاطه الف دار وجبال من الاسم نحن لا نفقد القيم

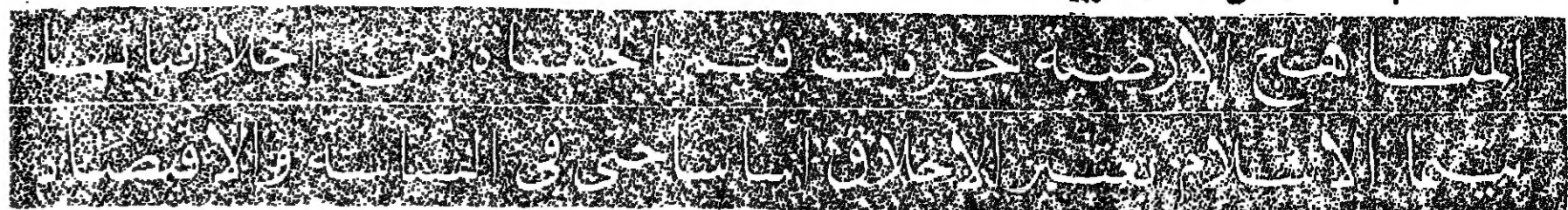
عندما تفقد القيم يستوي السهل والعلم (٢) يصبح الجهل سائدا واخو الشر قاندا واذا استنسر البغاث بدا القزم . ماردا III الماهيمن . تقليب والكفايات . تهرپ والرشاوى . توزع والالتاوت . تجمع والشعارات تظهر والخيانات . تلمر II . ولجئ الهزائم وتعم الجرائم و« الجماعية » لاهيه وعن الحق ساهيه غير اني واخوتي امة ذات فطلة نحن كنا ولم نزل نقرن الوعي بالعمل ومع الحق حيث دار لو احاطه الف دار وجبال من الاسم نحن لا نفقد القيم

عندما تفقد القيم يستوي العيش والعدم ا يفرح ( الحزب ) حاكما ليزيد المظالم ثم تستقبل السجون ابرياء يعذبون كل حر . يشرد كل ذي فكر . يبعد و « الليشيا » تشكل و « الصناديق » تذل والحاصل في الحقول لتدنى . وتبذل والاوامير في الرضا ض تعاني . وتبذل . والقلابات عاهله . واجتماعات . اجله والمفوضيات . مائه . والصراعات قائله « اديولوجية » الرضا في مع الحزب . حافظه و « الشعوب المناضلة » II في الدياجير سائلة حروها . من الرضاء ومن العزم . والابام واستفوا لمارسا واباحوا . ديارها وسرى الياس والندم وتراخت به الهم غير اني واخوتي شهداء المعصية صقلنا المظالم وحملنا الكرام لبضيت في قلوبنا دقة من تراثنا نحن كنا ولم نزل نقرن قيس النور . والامل ومع الحق حيث دار لو احاطه الف دار وجبال من الاسم ونحن من الدماء ونفوق . من السلام وجبال من الاسم نحن من يحفظ القيم ( تحسين )

(٢) العلم : الجيل .

هكذا من الاعمال





منهجي مع المنهج الرباني : فنجذ من خصائص هذا المنهج الشمول بمعنى انه يشمل كل جوانب الانسان وكل الوان نشاطه ، كلها داخله في منهج التربية الاسلامية . هناك مناهج تربية نعرفها في الجاهلية المعاصرة تقول مثلا ان السياسة لا علاقة لها بالاخلاق ، ميكانيكي كان امير هذا المذهب . ثم اعتنقه اوربيا بسهولة لانه يوافق طابعها . بعد قليل قالوا ان الاقتصاد كذلك ليست له علاقة بالاخلاق ، لماذا ؟ لان الاخلاق الربانية تحرم الربا واليهود واتباع اليهود لا يستطيعون من الربا ، والراسمالية كلها تعيش على الربا ، فلو التزموا بامر الله فسيلتزمون بتحريم الربا وهم يريرون ان يمتصوا اموال الناس ويقتولوا في حوزتهم فقالوا بسان الاقتصاد ليست له علاقة بالاخلاق . ومضى الزمن فاذا هم يقولون احبب ما يقولون : ان العلاقة الجنسية ليست لها علاقة بالاخلاق . سبحان الله . ماذا بقي اذن من الاخلاق ؟ يقولون انها علاقة (بيولوجية) - يعني علاقة ذكر بانثى - وليس للاخلاق علاقة بها .

بالك عن الطعام ، الغريزة تامله بالنشاط الجنسي وتامله بالك عن النشاط الجنسي ليس له اختيار في هذا ولا ذاك . والملك من جانب اخر له طريق واحد ولا يستطيع ان يغير طريقه ، الطريق الثوراني الروحاني الشقيف ، انه ملتزم بمبادئ الله (لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) . اما الانسان فهو الخلق الوحيد الذي له طريقين ، وكرم بان يختار طريقه ، وهذا الاختيار تكريم من الله له . (ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ومن انشأنا الحياة البشرية شعبين ، ومن قدرته على التمييز وقدرته على الاختيار نشأت القيم الخلقية ، لانه ما دام هناك طريق غير طريق شر ، اذن فهناك مقياس خلقي للامعالم ، ولا يمكن ان يخلو عمل واحد من اعمال الانسان من قيمته الخلقية لان كل عمل اما ان يكون خيرا واما ان يكون شرا ، والانسان يختار اما طريق الخير واما طريق الشر ، فاذا جردناه من هذا التكريم الرباني قلنا :

في يوم من الايام كانت السرقه والجرمة بطولية في المجتمع اليوناني كان الذي يسرق ويستطيع ان ينجو فلا يقبض عليه يصيح يطلا ، ولكنه يكون مجرما اذا سمح للناس ان يقبضوا عليه . ليست الجريمة في ذاتها هي الجريمة ولكن ادا استلمت ان تنجو بجريمتك فانت بطر ، واذا وقعت في يد الناس فانت مجرم .

في يوم من الايام كان البشر هم الذين يحددون مباح . فماذا كان البشر هم الذين يحددون فقد علمنا من تتبع التاريخ الجاهلي كيف يقول البشر اليوم شيئا وينقضونه غدا .

في ارجاء الارض كلها من بعد (فرويد) ونشرت بحث شديد لافساد الاخلاق لانه ارتبطت في ذهن الشباب بالجنس . اذا كان الشباب لا يمارس نشاطه الجنسي فسيصاب بالمرض ، هكذا نشرت تعاليم (فرويد) مع ان (فرويد) نفسه يعترف في كتاب من كتبه بان الكبت ليس هو الخير الذي يعلم ما يصلح للناس وما يصلحهم ، فهو الذي يضع المنهج الاخلاقي ، والمسلم - اي الانسان الصالح - يلتزم بهذا المقياس الخلقى الذي يشمل كل احواله .

ثم ان المنهج الرباني لا يتترك جانبا من جوانب حياته بغير تدريب وتوجيه ، السياسة له فيها توجيه وتدريب ، الاقتصاد له فيه توجيه وتدريب ، الاجتماع له فيه توجيه وتدريب ، علاقة الاسرة ، علاقة الحاكم بالحكم ، علاقة الفرد بالفرد ، علاقة الجنس ، كل شيء يعمل الانسان للاسلام فيه تدريب وتوجيه .

في ذات الوقت متوازن ، وهذه مزية اخرى للمنهج الرباني ، قد يوجد منهج يطلق طاقات الانسان كما يطلقها المنهج الرباني لكن على غير توازن . فيصبح الانسان كالذي يميل الهدية القيمة التي كانت تظفر الروح كما تقول بتمذيب الجسد ، ومن هنا نشأ اللزم على المسلمين واكل الزجاج والعيشة مع الثعابين السامة كلون من الوان تعذيب الجسد في ومهم لتطهير الروح .

والجملات اخرى كالجاهلية حسان الروح . والجاهلية اليونانية كانت تقديس العقل على حساب الروح . والوريث للجاهلية اليونانية والجاهلية الرومانية هو جاهلية القرن العشرين في اوربيا . انها الوريث المباشر . وهذا باعترافهم هم ان حضارتهم (جريكو

السياسة لا علاقة لها بالاخلاق ، الاقتصاد ليس له علاقة بالاخلاق ، العلاقة الجنسية ليس لها علاقة بالاخلاق !

ماذا بقي اذن من الانسان ؟ لقد ارتد اسفل سافلين ، والله تعالى يقول : (لقد خلقنا الانسان فسي احسن تقويم) حين يكون له ميزان خلقي يقاس به عمله خير من ام شرير ، ولكن حين ينتكس اسفل سافلين لا يجد لاماله مقياسا خلقيا ، انما يقول : هذا عمل بيولوجي ، هذا عمل تفرضه الحمية الاقتصادية . الخ ، اذن فقد خرج عن انسانيته .

الانسان المسلم الذي يتربى على منهج التربية الاسلامية انسان منضبط بمقاييس اخلاقية ، لا يخرج عمل واحد من اعماله عن هذه المقاييس . وهذا سؤال : من الذي يحدد هذه المقاييس الاخلاقية ؟ من الذي يقول هذا حلال وهذا حرام ، هذا حسن وهذا قبيح ، هذا مباح وهذا غير مباح ؟ الخالق سبحانه

ماذا بقي اذن من اللزوق بين الانسان وبين الحيوان ؟ هذا الحيوان الذكر والانثى يلتقيان لقاء الفريزة ، يلتقيان لقاء جسد جسد ولا يقال من عملها انه اخلاقي او لا اخلاقي .

يراد للانسان ان يكون كالحيمة ، الذكر والانثى يلتقيان في الشارع او الضيق او البحيمة بل على المسرح كذلك ، فالسرح الالوي الان تقدم تقدما هائلا وصار يمثل فسي مسجياته العملية الجنسية كجزء من المسرحية ، لماذا ؟ لان الجنس ليس له علاقة بالاخلاق .

هذه نماذج من التربية الجاهلية ، اما المنهج الرباني فلا يخرج شيئا ايدا خارج الانسان الاخلاقي ، لا السياسة ولا الاجتماع ولا العلاقات الجنسية ولا الفن ولا اي عمل من اعمال الانسان ، لا يمكن ابتداء ان يخرج جسم من هذا عن ميزان اخلاقي . والا فان السياسة الانسان هي التي تضع

انتمية الانسان انه هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع ان يسير على ارجل اثنين وهو سواها . قالهمها فجورها وقولها . قد اطلع من زكاهم ولا خاب من دسائهم ، (انا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) . (وهديناه الحميين) . الانسان من المخلوق الوحيد الذي يفرض على نفسه ان يدين بين الطريقين . الحيوان له طريق واحد سلكه من طريق الى طريق .

انتمية الانسان انه هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع ان يسير على ارجل اثنين وهو سواها . قالهمها فجورها وقولها . قد اطلع من زكاهم ولا خاب من دسائهم ، (انا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) . (وهديناه الحميين) . الانسان من المخلوق الوحيد الذي يفرض على نفسه ان يدين بين الطريقين . الحيوان له طريق واحد سلكه من طريق الى طريق .

انتمية الانسان انه هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع ان يسير على ارجل اثنين وهو سواها . قالهمها فجورها وقولها . قد اطلع من زكاهم ولا خاب من دسائهم ، (انا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) . (وهديناه الحميين) . الانسان من المخلوق الوحيد الذي يفرض على نفسه ان يدين بين الطريقين . الحيوان له طريق واحد سلكه من طريق الى طريق .

# الزمن في المفهوم الاسلامي

بقلم : عارف توفيق

اليوم . وان لزم الامر فقد يضمي بغداه ليستقبل انسانا لا بد من استقباله في ذلك الوقت ، على ان يصحى بساعة من وقته ٠٠ ان رايت ذلك قل ان المجتمع متقدم ، فان لم يكن ذلك مصحوبا برنة تسير ولا سام ، فقل ان هذا مجتمع اسلامي . ولقد خطرت ببالي الاسئلة التالية : هل يحسب عمر الانسان من يوم الولادة حتى الوفاة ؟ هل نستطيع نهي بعض الناس وهم احياء ؟ هل يؤيدنا في ذلك وصف القرآن للبعض بانهم انعام ؟ واذا كان الاطفال حتى سن معينة لا يدركون معنى قبل وبعد وسنة وسنوات فهل الذين يمتد بهم العمر ما بعد الطولة ، ولكنهم لا يدركون محتوى قبل وبعد وسنة وسنوات ، هل يعتبر هؤلاء اطفالا ام راشدين ؟ وبناء على ذلك هل يسمح اي مجتمع لابنائهم بالبقاء اطفالا لاي وقت يشاؤون ؟ اكلتي بانارة هذه الاسئلة دون ان اجيب عليها .

نفس ما قدمت لغده ونتيجة هذا كله الا يقع المسلم في أسر اللحظة الزاهنة وما يترتب عليها كما يحدث مع غيره .

اروى في نهاية هذا المقال ان اعرض ما كتبه الاستاذ المرحوم مالك بن نبي عن الزمن ، حيث يرى مالك ان مشكلتنا تتمثل في هذه الثلاثة : انسان امي + تراب بائر + وقت ضائع . وهذا التصور للمشكلة نابع من فكرة مالك عن الحضارة الذي يصوره بالشكل التالي : انسان + تراب + وقت = حضارة !

مقياس واسئلة .

ان رايت مجتمعا يحس افراده انهم يعيشون اربعا وعشرين ساعة يوميا ويبرمجون اوقاتهم على اساسها ، بمعنى انهم يعيشون اوقاتهم وليس مجرد مسافرين في قطار الزمن ٠٠ ان رايتهم لا يستقبلون بعضهم الا بمواعيد ولا يرحب بعضهم بعضا ٠٠ ان قال لاحدهم اني مشغول لاسبوعين من

ومحور هذا التقسيم الصلاة التي تنبث على مدار اليوم . صلاة الفجر تعلن بدء النشاط ، وحسب الاسلام على التذكير بها بنجاحاتي في بكرةها وتعويد الصغار عليها ، حتى اذا ما شعر الانسان بالتعب جاءت صلاة الظهر وهكذا ، مع الحرص على اداء الصلوات جماعة ، كل ذلك يمثل حرص الاسلام على استقلال الوقت وادراك الاسلام لطاقة الانسان وحاجته للراحة الجسمية والنفسية ، فيعطيه اكثر مما تعطيه مقاصد الشاغل في المصانع والجامعات حيث تقتصر هذه الفرص على الراحة الجسمية فقط . وفي توزيع الوقت يقسول عليه السلام « وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ، ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو منها لحاجته من الطعام والمشرى ، وعلى العاقل الا يكون ظاعنا الا لثلاث : تزود ليعاد او مرمة لمعاش او لذقة في غير محرم ، رواه ابن حبان والحاكم .

يجمع المفهوم الاسلامي للزمن بين عنصري الاستقلال المادي والاطمئنان النفسي .

١- الاستقلال المادي :

يستثير الاسلام الاحساس بالزمن في نفس المسلم ، ويشعره بانسه مسخر لخدمته «وسخر لكم الليل والنهار» ، ويشعره بان الوقت عنصر هام جدا ياتم على التفريط به ويحاقب على اضاعته « لا تزول قدمك عن المسجد حتى يسال عن اربع ٠٠ من بيننا عن عمره فيما افناه ٠٠ » ما من يوم ينشق فجره الا وينادي : يا ابن ادم انا خلقك جديد وعلى عملك شهيد فاقضتني فاني لا اعد الى يوم القيامة .

حديث شريف . وتتميز هذه الاستشارة بالتحريض على توظيف هذا الوقت لعمل الخير والاسراع فيه « فاستبقوا الخيرات ٠٠٠ » « ويسارعون في الخيرات ٠٠ » ويحذر من اضاعته الوقت بقوافه الامور « ان الله يحب لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا ٠٠ من بينها كثرة السؤال ، المقصود منه طبعيا الثثرة والسراء والجدل ٠٠٠ « الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا ٠٠ ويقول الامام حسن البنا رحمه الله « لا تزح فان الامة المجاهدة لا تعرف الا الجد » ويحضر الاسلام على عدم الاحراج والتكلف طغان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ، ولا بد من الان والخذلوا عييد ، والاقتصاد في الزيارة ، وانطلاقا من هذا يقول البنا « الواجبات اكثر من الاوقات فعاون غيرك على الانتفاع بوقته ، وان كانت لك مهمة فارجز في قضاءها ٠٠ » ويحذر الاسلام من مياغة الموت وقيام الساعة دون ان يكون للانسان رصيد من العمل « وانفقوا مما رزقناكم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خال ٠٠٠ » فهل يتفكرون الى الساعة ان تاتيهم بغتة قد جاء اشراطها ٠٠٠ » ، والله لصعقن كما تظنن ولتبعن كما تستيقظن فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليقبل .

فيخرج التخويف بالتحريض على العمل خاصة وان العمر الارضي نسفا واحدة لا تتكرر ثانية .

« قال : وب ارجعون لعلي اعمل صالحا ٠٠ كلا انها كلمة هسو قلنها ٠٠ »

ويحذر من تقادم الزمن على الانسان « ألم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبلهم طال عليهم الاميد فحسب قلوبهم ٠٠ »

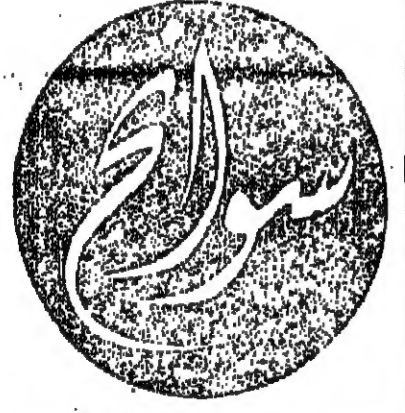
ومن ناحية اخرى يروى الاسلام في بعض التفسيرات والمقصود ايضا الاعداد للمستقبل وللحاضر

## ٢- الاطمئنان الروحي :

ينتج الاطمئنان الروحي من التوزيع الاسلامي للوقت كما في الفقرات السابقة ، ويتصل بذلك امر اخر وهو ان هذا العمل ليس هدرا بل له ثواب مهما كانت طبيعة العمل ما دام ليس حراما ، فالمعسر اذا له قيمة ، وبذلك يختفي الاحساس بالملل والعيث ، وتختفي المسحة السوداوية الكئيبة التي تجل حياة الانسان في الوقت الحاضر .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى يدرك المسلم ان العمر مقال في عديدين (الدنيا والاخرة) فما بدأ هنا يتم هناك ، فلا داعي للقلق على عدم اتساع العمر للمطمئنان واخضرار التصورات ، فالمرتلي لا الفترة الزمنية التي تفصل بين عديدين من مجلة العمر ، انه مجرد فلك ارتباط لا نهاية ، والحساب ليس على الناتج بل على العمل ، والنية والقيام الطريق حتى لو بدأ ذلك في اخر شهر من حياة الانسان .

والاطمئنان الروحي ينبع كذلك من عدم الخوف من الماضي : صوابه وخطئه ، لتكفيه التوبة وعزمه الاسراع ، وينبع من عدم الخوف من المستقبل ايضا ، وانما عليه الاعداد ، فعدم الخوف لا يعني الاسترخاء والاطمئنان دون عمل وانما المقصود ان يراجع المسلم ماخيه من ارجاء الدافد محاسبوا انفسهم قبل ان تجاسوا ، وهذا هو مفهوم التمس للولامة كما في بعض التفسيرات والمقصود ايضا الاعداد للمستقبل وللحاضر



## تلفزيونات ٠٠

### للاستاذ : علي فريخ

قال : هون عليك يا اخي ٠٠٠ التلفزيون احدى الوسائل التثقيفية ، التربوية ، الموجهة ٠٠٠ ولقد استفاد ابنائي كثيرا من برامجه ٠٠٠ وكان ابني الصغير جالسا هالته : قل لي يا بني ما الذي تعلمته من التلفزيون ٠٠٠ قال : اشياء كثيرة حلوة ٠٠٠ قلت : مثل ماذا ٠٠٠ قال : «ما اشرش الشاي ٠٠ اشر اوزرة انا» و «لار يا حبيبي نار» و «خني لحناك خني عن الوجود وايعني ٠٠٠» و نظرت الى صانعا ٠٠٠ فاذا صباة من الاسى تقش وجهه ٠٠٠ ولم ينس بكلمة اسماء تلك الصبيبة المدوية من ظله الصغير ٠٠٠

الذين يقتلون التلفزيون يرقان : احدهما لديه رغبة غامرة فسي السلبية ٠٠٠ والعبث ٠٠٠ وقسقل الفراغ ٠٠٠

والآخر : واقع تحت سيطرة « ام اللين ٠٠٠ » ويغلف ذلك بزعمة انه راغب في مشاهدة البرامج الهادفة وكلا الفريقين خفيف الشخصية مهزون الارادة ٠٠٠

سمعته يشكو اخفاق بنه في الدراسة ٠٠ ويحذو باللائمة على اكسرة ، فسالة : اعندكم تلفزيون ٠٠٠ قال : نعم ٠٠٠ قلت : فهذا من ذاك ٠٠٠ قريب من قريب ٠٠٠

\*\*\*

قال : لماذا حمل على التلفزيون بهذه القسوة ٠٠٠ قلت : لان ما يعرض فيه ضال مضل ٠٠ فاسد ومفسد ٠٠ يعصف بالقيم ٠٠ ويهدم الاخلاق ٠٠ ويخدش المقارع ، فستمرى الهبوط والعفن ؟ قال : فاذا امكن التحكم فيه ٠٠ قلت : قاتل الله الماحكة ، والكابرة ٠٠٠ لقد سمعت اغنية لاحدى الساقطات تلبث من «تلفزيونك» وانا السج بيتك ٠٠٠

هذا وانت موجود ٠٠٠ فكيف الحال وانت خارج البيت ٠٠٠

\*\*\*

قال : هل اعطيت طفلك مصلا واقيا ضد «الحمية» ٠٠٠ قلت : اساله ، تباركت اسماءه ، ان يحميها من عدوى التلفزيون ٠٠٠ فهذا هو الداء ٠٠٠ هذا هو الداء ٠٠٠

هكذا من المرح



# الحرب النفسية.. هدا فيها وآثارها

كانت اسرائيل تضع بعد كل حرب ضد العرب خطة جديدة لحرب اخرى، ضمن نظرية التوسع التي تقوم عليها والتي تهدف لاقامة دولة اسرائيل من الفرات الى النيل، وتمثل هذه الخطة طويلة الاجل قد تمتد الى عشر سنوات، وتنقسم الى عدد من الخطط الفرعية قصيرة الاجل كل منها لسد او اكثر، والهدف من الخطط القصيرة التمهيد لتحقيق اهداف الخطة الطويلة. ولهذا تقوم أجهزة الجيش والمخابرات الاسرائيلية، والمنظمات الصهيونية، بالإضافة الى السفارات الاميركية والمخابرات الاميركية وعملانها في المنطقة بتنفيذ الخطط القصيرة، اما اهداف الخطة الطويلة فلا تتحقق الا بحرب مباشرة مع العرب تستولي اسرائيل فيها على جزء جديد من الوطن العربي وتحصل فيها على مركز جديد في المنطقة.

وتنقسم الحرب الحديثة الى قسمين: حرب نفسية، وحرب عسكرية، وذلك انطلاقاً من الفكرة القائلة بان الروح المعنوية للاسم لا تقل أهمية عن قوتها العسكرية والمادية، بل ان الروح المعنوية في الحرب الطويلة الاجل - كالحرب بين العرب واليهود - أكثر أهمية من القوة المادية لان هذه الحرب تحتاج الى قوة الصبر والثبات والإيمان مثلما تحتاج الى قوة الحديد والبنار، والحرب النفسية قديمة بقدم النفس الانسانية، فقد عرفت في حروب القادة القدماء كالإسكندر المقدوني وجانكيز خان، وقادة المسلمين في الفتح الاسلامي، حينما كان هؤلاء يستولون على بلاد شاسعة بدون مقاومة تذكر، ذلك ان سمعتهم وقدرتهم كانت تسبقهم الى الشعوب فينب فيها الرعب وتنتهز قوة المقاومة، فاما ان تستسلم للمناجح الجديد او تلوذ بالفرار، اما في العصر الحديث فان الهدف الاساسي للحرب النفسية لا يزال كما هو، وانما الذي تغير هو الوسائل والاساليب التي تستعمل لتحقيق هذا الهدف، فالهدف من الحرب النفسية هو تحطيم الروح المعنوية للأمم وبشل قوة المقاومة عندها، وخلخلة صفوفها وزعزعة عزيمتها عند القتال، اما الوسائل فقد أصبحت متقدمة نظراً لتقدم الدراسات النفسية، وتقدم التكنولوجيا العصرية، ومن المؤكد ان الحرب النفسية لا تحقق انتصاراً ان تحسم معركة، ولكنها عامل فعال وبمساعدة للقوة العسكرية في تحقيق النصر وخسب المعركة لصالح الجانب الذي يحسن استعمال هذا السلاح ويعرف كيف يوجهه الى اعدائه.

وأخيراً ان المؤكد في هذا المجال ان الصهيونية العربية لم تدخل مع اسرائيل في معركة حقيقية قبل عام ١٩٧٧، وان المعارك الشكلية التي حصلت في اعوام ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧ لم تكن سوى تأكيد علني لاكتساح النفس والعنصرية الصهيونية على العرب، فقد ميزم الحرب النفسية واستولت ايام اسرائيل في الحروب الثلاثة الماضية قبل ان يهزمها عسكرياً وسياسياً، لان الفرق



وقد ظهرت آثار الهزيمة النفسية عليها

الاضاع الداخلية في بلادنا، كما يعين على تطبيق مخططات الاعداء فيها، وليس معنى هذا ان خطط الاعداء مؤكدة النجاح فقد اثبتت الحرب الماضية عكس ذلك، وليس معنى هذا ان اسلحة الاعداء لا تقهر، فقد اثبتت الحرب النفسية المضادة التي شننا العرب ضد اليهود انها ذات اثر عظيم حيث هبطت الروح المعنوية داخل اسرائيل الى ادنى حد تهبط اليه منذ عام ١٩٤٨، ولقد كانت خطط الاعداء تنجح في بلادنا ويكون لوسائلهم اثر فعال لان زعماءنا كانوا يعملون - من حيث يدرون او لا يدرون - على انجاح هذه المخططات، كما انهم هم انفسهم كانوا اسلحة تفككت كان يستعملها الاعداء وحلفائهم ضدنا لتحطيم روحنا المعنوية حتى نستسلم لقوى الجشع والظلم والعدوان من شيوعية وصهيونية ورأسمالية.

ويمكن تقسيم الحرب النفسية الى قسمين رئيسيين:

## ١- الحرب النفسية السياسية

وهي ما يسمى بالحرب الباردة، اذ تلعب فيها الوسائل الدبلوماسية دوراً هاماً، والهدف منها تدعيم السيادة الخارجية للدولة في العالم بشكل عام وفي الدولة التي يراد التأثير عليها بشكل خاص، ثم تقوم أجهزة الدعاية والمخابرات بالتأثير بشكل فردي او جماعي على المنظمات السياسية والحزب الحلية في تلك الدولة، وتقوم عادة - وزارتنا الخارجية والاعلام بالاشراف على هذه الحرب، وإذا كان هذاب هذه الحرب التمهيدية او المساعدة على انجاح عمليات عسكرية معينة فيجب ان يتم التنسيق بين هاتين الوزارتين وبين وزارة الدفاع بشكل يبري وعالي اعلى المستويات.

## ٢- الحرب النفسية العسكرية

وهي الحرب التي توجه مباشرة

للقوات المسلحة للعدو وتهدف الى تحطيم روحه المعنوية وزعزعة ثقته بقيادته وبوحدة صفه، واقتاعه باستحالة تغلبه على عدوه، وشل روح المقاومة عنده بينما تبسدا الجيوش باللاحم، وقد توجه هذه الحرب الى المقاومة الشعبية والى عامة الشعب لان هؤلاء يعتبرون الصف الثاني الذي يهزم للجيش اسباب الثبات والاستقرار في الحرب، ومن الملاحظ انه لا يمكن الفصل بدقة بين الحرب النفسية السياسية والحربية الا من ناحية واحدة وهي ان الاولى تكون غالباً في حالة السلم او الهدنة اما الثانية فتكون في حالة الحرب، وان كانت الحرب السياسية ضرورية اثناء الحرب وبعدها وقبلها.

ولكي تنجح خطة الحرب النفسية يجب ان تتوفر فيها الصفات التالية:

- ١- لا بد ان تحدد اللجنة العليا للخطة اهداف الحرب النفسية مراعية جميع الظروف والملايسات التي تحيط بالعدو بشكل خاص وبالبراي العام العالمي بشكل عام، لان اهداف الحرب النفسية السياسية تختلف عن اهداف الحرب العسكرية، وتبعاً لذلك ستختلف وسائل كل منهما بشكل كلي او

## للاستاذ نبيل عبد ربه

بشكل جزئي، وتحديد هدف الخطة يوضح الرؤيا امام جهاز التخطيط واجهزة التنفيذ ويساعد على اضعاف الرونة على الخطة بحيث يتم التحوير والتغيير فيها حسب ما يستجد من ظروف ضمن الهدف المحدد.

٢- كما تنشط الاجهزة المختلفة في الدولة يجمع المعلومات اللازمة للخطه عن العدو وايصالها الى الجهاز المركزي للتخطيط، الذي يقوم بدوره بتصنيف هذه المعلومات وترتيبها بالشكل والكيف الذي يساعد على الاستفادة منها عند الحاجة، ويمكن جمع المعلومات بغض النظر عن مصدرها او حتى صحتها وان كان من الافضل الحصول على المعلومات من مصادر موثوقة والتأكد من انها صحيحة مائة بالمائة، الا ان ذلك قد لا يتيسر في كثير من الاحيان، وهنا تبرز أهمية الجهاز المركزي للتخطيط الذي يتولى هذه المعلومات ويربط بين اجزائها لكي تحظى صورة اقرب من تكون الى الحقيقة والواقع، وفي بعض الحالات البعيدة والهامية يجب ان لا يعتمد على التخطيط والاستنباط فقط ولكن يجب الحصول على المعلومات الدقيقة لان نجاح اي عملية يكون بمقدار صحة المعلومات الواردة عليها للجهة المنفذ لها.

٣- وبعد يجمع المعلومات وتقييمها تحدد الوسائل اللازمة لتنفيذ الخطة موضع البحث، وفي الحرب النفسية الكلمة المكان الاول فيها، ولهذا يجب تحديد الاسلوب واللغة اللتان يخاطب بهما العدو بشكل دقيق، وان يختار الأشخاص الذين يستطيعون تأدية هذه المهمة بشكل متكامل والتنسيق بين جهودهم بحيث يكون التخطيط مركزيًا والتنفيذ بشكل لا مركزي وحسب مقتضيات الاحوال.

٤- ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التنفيذ، وهي تشمل توزيع المهام والواجبات على العاملين في جهاز التنفيذ، وتحديد مسؤولية كل فرد او مجموعة بشكل دقيق، وملحهم السلطة اللازمة لتأدية المهام التي يعهد بها اليهم، والتنسيق بين جهود هؤلاء العاملين بحيث يعمل الجميع في اتجاه واحد وهو تحقيق الاهداف المرسومة، وايضا التكامل بين المجموعات العاملة وبين الاجهزة الخلفية المساندة، وتحدد الوقت المناسب للبدء في كل عملية، وعند العدو لتحقيق اكبر النتائج باقل التضحيات، وقد يتم تحديد ساعة الصفر مسبقاً لكل عملية، ويكون ذلك في العمليات الرئيسية، اما في تلك الاعمال المتخصصة فترابح هناك احياناً مخصصة ترابح الاحداث وتدرس مدى امكانية الاستفادة منها لتحقيق الاهداف المرسومة، وان تصدر رايها فيها بسرعة لان اغتنام الفرص كثيراً ما يتنازع على تحقيق الاهداف، والفرصة السابعة قد لا تتكرر.

كما يجب على المسؤولين ان يضعوا مؤشرات ومقاييس معينة تحدد الاتجاه الذي يسير فيه التنفيذ، كما تحدد مدى نجاح الاجهزة في تأدية مهماتها، ويجب ان تكون وسائل التنفيذ مرنة بحيث يتم التحوير والتطوير فيها بسرعة وان تعطى حرية التنفيذ للأفراد والمجموعات، العاملة ضمن حدود رئيسية تحدد لهم مسبقاً، كما يجب وضع بدائل متعددة لتنفيذ العمليات بحيث لو فشلت احداً الخطط امكن الاستعاضة عنها وبسرعة بخطة اخرى، ويساعد على نجاح التنفيذ مدى وضوح الاهداف والوسائل والسياسات لدى جميع العاملين في جهاز التنفيذ، وان يزداد هذا الوضوح عند فرد او مجموعة بالنسبة للمهمة او المهام التي عهد اليهم بتنفيذها.

٥- وقد يتم تنفيذ الخطة بشكل مرحلي، وقد يتم التنفيذ مرة واحدة، وفي كلا الحالتين لا بد ان يواكب التنفيذ عملية ( المتابعة والتقييم ) اثناء تنفيذ الخطط، بحيث يخطر الى الخطة بشكل كامل، وتحديد الاتجاه الذي تسير فيه عمليات التنفيذ، ودراسة اسباب النجاح والفشل، ويتم ذلك عن طريق معززة مدى تحقيق الاهداف في اثناء تنفيذ الخطط، والوسائل المتبعة في اداء المهام الموكلة اليها، وبمدي فاعلية القرارات التي اتخذت، ومدى تكامل وسائل الإطبال بين الاجهزة العاملة والاجهزة المساندة، وبين القمة والقاعدة، ومدى سرعة مؤشرات التنفيذ التي وضعت، هذا في حالة نجاح التنفيذ، اما في حالة الفشل، فتدرس الاسباب التي



ارتفاع الإصابات بين الجنود الإسرائيليين كان له اثر واضح في النفسية الإسرائيلية - جندي اسرائيلي جريح

أدت الى ذلك، وهل كان ذلك لعدم دقة البيانات، او لنقص في المعلومات، او لغرض فحشي القرارات والاورام، او لعجز في المهارات، او لنقص في الأدوات، ام لسوء الادارة نفسها.

لقد اثبتت الحرب الماضية ان اسرائيل كشجرة نبتت في غير أرضها، ولهذا لا بد ان تعصف بها الرياح في يوم ما لان جنودنا ليست عميقة في الارض، ذلك ان اسرائيل قامت من الناحية المادية على الدعم الاستعماري الغربي والشرقي، وهذا الدعم لن يستمر الى ما لا نهاية، كما قامت من الناحية المعنوية على أسس دينية اشبه ما تكون بالاساطير، ولولا ضخامة الدعم المادي الخارجي لها لما استطاعت ان تقف على قدميها.

اما في الوقت الحاضر فان اسرائيل تقوم على الروح المعنوية التي اوجدتها نشوة الانتصار والتوسع، وقد اثبتت حرب رمضان ان الروح المعنوية في اسرائيل قد انخفضت كثيراً وان البلق والاضطراب يسيطران على نفسية الشعب الاسرائيلي، بل ان بعض اجند يشك في الحقوق التاريخية لاسرائيل في فلسطين، فقد ذكرت صحيفة خاصة وان الدول الروسية عيسى العرب واسرائيل بدأت تضرع بجان مصالحها مع اسرائيل بدأت تتعامل بينما زادت مصالحها مع العرب، وان بإمكان اسرائيل ان تحقق في حالة السلم ما تجرت به في حالة الحرب.

نشوات لمحت التأثير النفسي لحرب رمضان على اسرائيل، وقد اجمع علماء النفس فيها على ان اسرائيل خرجت من هذه الحرب في وضع يتسم بالقلق والتوتر وبشعور عام بان المستقبل غير واضح وغير مؤكد، فقد ذكرت مجلة اسرائيل اكونومست في عددها الاخير ان التراج العام الاسرائيلي يعني من حالة اضطراب ملحوظ بالنسبة لبرج الاسئلة التي تتعلق بالقيادة الاساسية فوا (٢) وقال الدكتور (داني كراتز) - مؤسس الدائرة اا تكنولوجيا في الجامعة العبرية في القدس - «اننا حرب ذات مذاق مر وسعي لدرجة ان الاسرائيليين لا يحسون بالسعادة او السورور حتى لدى سماعهم اخباراً طيبة».

وقال (اشي ابتان) المستشار النفسي في دائرة الشؤون الاجتماعية بامرائل «اننا لا نعالج الينود وحدهم في المصحات النفسية، بل نعالج افراد الشعب ايضاً لانهم تعرضوا لضغوطات نفسية شديدة نتيجة الحرب، ويبدو ان الحسرب ذكرت الاسرائيليين بشيء كانوا يعرفونه تماماً ولكنهم تجاهلوه في الماضي وهو انهم يعيشون في بلد صغير يحيط بهم اعداء من كل جانب، لقد ظننا اننا اقرباء وشجعان لدرجة لا يمكن ان يمسننا شيء، لقد تحدث الاسرائيليون عن الخطر كحقيقة واقعة لأول مرة منذ ست سنوات في الاسابيع الماضية، وازداد عدد الذين يقولون بان الحكمة الاسرائيلية لا تعالج الامور بنجاح».

ولخص الدكتور (كراتزلز) الشعور العام في اسرائيل فقال « سيكون الاثر النفسي للحرب في المدى البعيد أقوى بكثير لانا شعور بان جميع الهتات قد خذلنا، وقد اوضح انه لا يعني الاله الحية بل الافكار والقيم الاسرائيلية كلها».

هذه حالة اسرائيل النفسية بعد حرب محدودة لم تستمر اكثر من اسبوعين، فكيف يكون حالها لو صمد العرب وطالت الحرب؟ وقد تكون هذه الحرب جزءاً من التمهيد الكبرى التي بدأت منذ بداية هذا العقد، والهدف منها تقليم الطرسه الاسرائيلية وأرجاعها الى الواقع، حتى يوجد طرفان معتدلان، عندها يمكن تحقيق الصلح بينهما، خاصة وان الدول الروسية عيسى العرب واسرائيل بدأت تضرع بجان مصالحها مع اسرائيل بدأت تتعامل بينما زادت مصالحها مع العرب، وان بإمكان اسرائيل ان تحقق في حالة السلم ما تجرت به في حالة الحرب.

(١) عن (الراي) الإردنية ١٧-١٨-١٩٧٢  
(٢) نفس المصدر عدد ٢٩ - ١٢ - ٧٢

كذلك من المأمور



تَرْفِيفُ كِتَابِ

# دُسْتُورُ الْأَخْلَاقِ فِي الْقُرْآنِ

## الاستاذ رضوان دعبول

تقاربها العديدة والمستمرة ، خلال  
أزمنتها الحياتية التي مارستها من  
حاجل اللطم والميادين التي عاشتها  
إيمالا عديدة ولكن دون جنود  
للأيد ابن من خل وأزمة الحياة  
عنده بإخلاقية تقوم على أسس وطيدة  
وعند قوية ، ذلك لأن المبادئ التي  
عاشها والنظم التي قامت قد أصبغت  
الحياة الأخلاقية صورة انقلابية  
تطورية لا تثبت على جدار ولا تقسم  
على أساس ، فالعالية تبرز الواسطة  
والعقل من بقايا القرآن  
من هنا ينطلق إلى كتاب ومبتور  
الأخلاق ، في القارة الهندية ، محمد

« أرايت من التقى الله هوام الفاتن  
 تكون عليه كيبلا ، ام تحسب ان  
 اكثرهم يسمعون او يفقهون ، ان هم  
 الا كالإعاج بل هم اهل سبيل »  
 (الفرقان ٤٤-٤٥)

وعلى هذا فاني ارى ان التركيز

**ثمة : الإسلام**  
 ونحن يقول الإنسان للناسه  
 طاعة لله وعبادة - أنا نعامل  
 كذا ولا اعمل كذا هذا شيط وليس  
 كبتا  
 والمنهج الرباني لا يكبت بل يوظف  
 الطاقة الحيوية ولكنه يضبط  
 منطلقاتها وينظمها ، مثل السم الذي  
 يئس في طريق الماء لترفع مستواه  
 ثم يصرف الماء دفع رفع مستواه في  
 قنوات كائنية ، ذلك تماما ما يفعله  
 المنهج الرباني ، ان السد لا يلق في  
 طريق الماء لانه لن يرفع في طريقه  
 لحطم ، ولا يمكن ابداء  
 التيار ، انما هو يضبطه ، يرفع  
 مستواه ، يرفع منسوبه ، ثم يحوله  
 الى قنوات جديدة فيتم اكل معسا  
 الذي كان جازيا في مجرى النهر  
 الاصلي  
 والإسلام ، او المنهج الرباني في

وحيث يقول الإنسان لنفسه  
- طاعة لله وعبادة... أنا ساعمل  
كذا ولا اعمل كذا فهذا ضيق وليس  
كبثا

والمنهج الرباني لا يكبت بل يطلق  
الطاقة الحيوية ولكنه يضبط  
منطلقاتها وينظمها، مثل السد الذي  
يبنى في طريق الماء لتزف مستواه  
ثم يصرف الماء بعد رفع مستواه في  
قنوات خابئية، ذلك تماما ما يفعله  
المنهج الرباني، ان السد لا يلق في  
طريق الماء لانه لن يوقف في طريقه  
لتحطم، ولا يمكن ان يدور في  
التيار، انما هو يضبطه، يرفع  
مستواه، يرفع مسووه، ثم يحوله  
الى قنوات خبيئية فيتمر اكثر معسا  
لن كذا جازيا في مجرى النهرو  
الاصلي

والاسلام، او المنهج الرباني في



# في دار الندوة

اجتمعت قريش بعد ان اعياءهم محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة ، وهي لا تجتمع بها الامم خطير ، ويدخل الدار قبل ان يدخلها احد من قريش ابليس عليه لعنة الله في ثياب نجدي جليل فللقاء حبة تظهر في الحائط .

## الحلقة الرابعة عشرة

الحية تصيح يا بليس

ماذا تريد هنا ؟ لا يلتفت

تصيح به

ابليس : اني اريد محمدا

الحية : تريد للمخاض ويحك في عجلالك الردى ؟

ابليس : لا حول لي يا ويني هي طمس ذيك الهدى

الحية : هذا تحلى بالصفاء ويا تنفاه مدى الذي

الله جل جلاله يرحاه من كيد العدى

ابليس : قيا له ، قيا له

الحية : هذا هراء من اعلى

ايك ان تلقاه في ش وطعان غدا

ابليس : ساروه من عملي ومن مكري وشيطاني صدى

الحية : ضاع الجميل وكل معروف وما قلت سدى

ابليس : قفوا اينما فاستكي

الحية : من جاء ؟

ابليس : اصحاب الذي

الحية تخفي ريق ابليس بباب الدار ويدخل اشراف قريش

ابو سفيان لا بليس :

من الشيخ ؟

ابليس : من نجد اناكم بنصحه

فزع عليه امركم ويلادكم وللفظة العمياء ساع وقاعل

ابو جهل : اجل : ففضل للتشاور بيننا

ابو سفيان لابي جهل :

تكلم زعيم القوم ا

ابو جهل : والسلاط النسي

لقد فطن الاسلام حمزة والاسى

ومن عمر وهو الكي وغيره

يلاقي حجج البيت يعرض دينه

فروا وايكم فيه سريعا ومينوا

اميه بن خلف : احبوه في الحديد

فقتلوه عنه وقوموا

اغلقوا الباب عليه

ويهدا للثقي منه

ابليس : ليس رايما رايتم

اقتلون بان الامر

حبسه عن صاحبه

كاحتجاب الشمس عنا

حبسه لا يحبس لنا

فالنسى فكنر عيني

ابو سفيان : اسمعوا مني كلامي

فخرج الخصم بعيدا

ففي ازار من عناء

يسال الزجعة والغفرا

ثم يسعسى بعصا

ابليس : لا تقل هذا بتاتيا

قوله فيه افكان النبا

لو فعلتم ما تقولون

لقتلوا بعد ايما

شامخيا في كل ربيع

حولته امين قوم

ونساي كسل يوم

غير هذا دبورا

ابو جهل : لا تراعوا ان غندي

تلكي من كل حبي

لنحسني سلبا ماينا

نجلون البيت ليسلا

## شعر : عبد الغني احمد العقلية

ليعودوا بعد هذا يدم الخصم اللدود  
وينو عيد مناف في التماس وجمود  
لم يروا في غير عقل اسخ من بالجسم العديـد  
شؤدي ما عينا من حقوق وعهود  
وازيل العار عنا دولما اي صودود  
ابليس مبتها :

يا له من قول سليـم ذو بيان وحود  
يتفرق القوم على ذلك وهم مجمون له  
ويسعد فتيان قريش بعد اخيارهم للهمة التي انيطت بهم  
واحاوا ببيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون خروجه عند  
الفجر ليضربوه ضربة رجل واحد فيلترق دمه في القبائل . ولكن الله  
سلمه منهم ، وفي هذه الليلة :

جبريل : للنبي لا تبت هذه الليلة على فراشه الذي كنت تبيت عليه .

يرتفع الرحي

علي بن ابي طالب يدخل هاسا :

في الباب الخ عصية من اهلنا مهينين لغير ما نهوا  
ما احسب الاثني في غسق الدجى الا الشرا وكل من نخشا  
جاءوا بمكر سابغ ومكيدة هذا الذي في هؤلاء آراء  
محمد « ثم على فراشي وتسج بيري هذا الحضرمي الاخضر ، فتم فيه  
فانه لن يخلص اليك شيء فكرهه منهم » علي فعل ما امره به النبي .

اليوم يوم محمد اليوم اطلقى نار قلبي  
ان يتجو الموم مني دون توبيخ وضروب  
كجائته من ضريبة اعدت فيها كل صعب  
اميه : اني ارى ان الفتى قد نام في ذلك السرير  
ابو سفيان يتطلع الى مكان النبي

انه في يده الاخضر في نوم عميق  
ابو جهل : قال يوما زاعما في العبدوالحر الطليق  
قال : من امن واستمسك بالدين الوثيق  
فهو بعد البعث عند الله في بيت عريق  
ومن استعلى يظلم الناس من بعد الشروق  
مات لا يامل في الاخرى سوى نار الحريق  
محمد يخرج عليهم اخذا حفنة من تراب في يده  
محمد هاسا « نعم لنا اقول ذلك ، انت اهدم »  
ينثر التراب على رؤوسهم وهويلو :

« يس ، والقران الحكيم ، انشان المسلمين ، على صراط مستقيم ، لتزول  
العزيز الرحيم ، لتتزلزوما ما انزايهم فهم غافلون ، لقد حق القول  
على اكثرهم فهم لا يؤمنون ، اناجعلنا في اعقابهم اغلالا فهي الى  
الاذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا  
فاغشيناهم فهم لا يبصرون » . ينصرف النبي وهم كالثائمين لا  
يبصرون

راع يرم بهم  
يا معشر الناس :

قريش لا تراه من هذا ؟ قيا عجبا ا  
الجميع : محمدا

الراعي : ما الي هذا الفتى ابدا  
قد غاب البيت ليلا دولما جـزع  
وبالتراب رؤوس القوم عفرها ولم يزل مـه لا جـلـتـم يـاس  
فوتكم والسوما بالبين فسا خلا وما ارى من فعله راس ا  
الجميع يضع كل منهم يده على راسه

هذا قرا ب ١٩ ومن اين المترابي ١٩  
ابو جهل يتطلع مع الجميع الى فراش النبي وفيه علي في برد رسول الله  
ما زال في يده يلف : يا ناس ا  
الراعي كالخاطب للقبه

يا غافلون لقد جايت ظنوكم بقتله وهو غير الناس حساين  
ابو جهل : لا تخف به من سوف يدركه وصحه في جهم الياس اكاس  
ميا فلا عشت ان كم اقمتم اسدا هذي امثاينة فالادعان المسلس

# الأخلاق بين الأمس واليوم

وسلم يجيب عن معنى البر والاثم  
فقال : البر حسن الخلق ، والاثم  
ما حاكه في صدرك وخشيت ان يطلع  
عليه الناس .

وامثلة اخرى فيها قوله صلى  
الله عليه وسلم : « اكمل المؤمنين  
ايما احسنهم خلقا » . وقوله : ما  
من شيء اقل في ميزان المؤمن يوم  
القيامة من حسن الخلق . وقوله :

« انا زعيم ببيت في اعلى الجنة لمن  
حسن خلقه » . وقوله : اربع من كن  
فيه كان منافقا خالصا . اذا وعد  
اخلف ، واذا اثنى خان ، واذا  
عاهد غدر ، واذا خاصم فجر .

## شخصيات رباها الاسلام

ثم ذكر ان الاخلاق في الاسلام  
ليست فلسفة نظرية بل هي سلوك  
عاشه الصحابة الكرام ومن سار  
على هدى المصطفى بعدهم  
الى يومنا هذا ، كالخلفاء الراشدين  
والائمة المجتهدين ، والقادة الابطال ،  
والقضاة العادلين ، والايام الموجهين ،  
والابناء البررة ... الخ .

ثم عرض لحاجة المجتمع  
الانساني للخلق الكريم ، فذكر انه  
عنصر الثقة ، ومادة التماسك في  
الحياة الاجتماعية ، وانه من  
الخصائص التي تميز الانسان ،  
وثمره القربى ، وانه صورة لسمو  
العقيدة التي ينبثق عنها .

ثم عرض لمصادر الاخلاق عند  
المسلمين . فذكر انها هي مصادر  
التشريع نفسها ، وفي مقدمتها كتاب  
الله تعالى وهدى نبيه صلى الله  
عليه وسلم ، مستشهدا بالحديث  
النبي المروي عن عائشة وقصد  
سلكت رضي الله عنها عن خلقه  
فقال : « كان خلقه القرآن » .

ثم اورد المتحدث امثلة من  
الخلق الاسلامي ضربهها الله تعالى  
للمسلمين في صورة قصص تصور  
الخلق الحسن والخلق القبيح في  
شريعة الله . كما اورد آيات تأمر  
بالخلق الكريم او تنهى عن الخلق  
السبي ، فاستعرض في قصة  
يوسف عدة مواقف اخلاقية تعتبر  
في الندوة من السمو الاخلاقي ،  
كما عرض لمواقف غير اخلاقية  
تظهر قبح المكر والكتب والامتناع  
وراء الشهوة وتطبيق التهم  
والحسد ، وعرض للمفاني في قصة  
فرعون ، ونمرود ، وابي بن خلف ،  
كما اورد آيات تأمر الله فيها عباده  
باسمى الاخلاق (قل لعبادي يقولوا  
التي هي احسن) رخذ العفو وامر  
بالعرف واعرض عن الجاهلين  
واخرى يخبر فيها الله بما اعد  
لامل ذلك الخلق (وجعنة عرضها  
السموات والارض اعيت للمتقين  
الذين ينفقون في السراء والضراء  
والكاظمين الغيظ والعالمين عني  
الناس والله يحب المحسنين)  
(وعباد الرحمن الذين يمشون على  
الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون  
قالوا سلاما) .

ثم اورد ايضا من الامثلة تحدث  
على الاخلاق الكريمة او تنصير  
معناها . فذكر قوله صلى الله عليه

كما قصر قصة امير المؤمنين  
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
يوم اقسم ان يقطع يد ابنته لما رأى  
عليها لؤلؤة كانت في بيت مال  
المسلمين لولا ان ابا رافع خازن بيت  
المال قال له : انا الذي زيت بها  
ابنة اخي .

بين الماضي والحاضر  
بعد ان اطل المتحدث على الماضي ،  
نكر ان الامة الاسلامية بقيت الى  
عهد قريب محافظة على الاسس  
الاخلاقية . وان ابنها  
الخمسين والستين من المسلمين  
اليوم يتذكرون ان بقولتهم كانت  
غير طوعية اولادنا ، وانهم يتذكرون  
الصدق في المعاملة واحترام الجار  
واكرام المعلم واحترام المرأة  
ولا عرض للاخلاق في الحاضر

بين الفرق الشاسع ثم تساءل عن  
السر فذكر عوامل الفساد ومصادره  
في العالم الاسلامي وبين ان ذلك  
مستورد من خارج العالم الاسلامي .

١ - من الاستعمار مثـلا  
بمؤسساته التبشيرية .

ب - احلال النظم والماهيم  
الاستعمارية الاخلاقية محل نظمنا .

ج - ترايد الاخذ من اذم  
الكفرة بسبب تبادل البعثات التي  
افسدت اخلاقنا ونقلت تقاليد اعدائنا  
فكان ثمن العلم اغل من العلم الذي  
عادت به بعثاتنا .

د - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .



هكذا مات الامير

غير قابلة للتطبيق ، والمفهوم الاخلاقي  
عندهم كما بينه اقطاب الماركسية  
اللينينية تتمثل عندهم في ثورة  
العمال في المجتمعات الرأسمالية  
لتحويلها الى مجتمع اشتراكي .

وان الفساد عندهم وجود ارباب  
عمل ، فاذا ذهبوا فلا حاجة  
للاخلاق . اما الاسلام فقد حل  
مشكلة العمال وارباب العمل حلا  
يجعل الجميع يعيشون في حسب  
ورنام كما بين فضيلة القاضي الشيخ  
فيصل مولوي في محاضراته  
السابقة .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

هـ - بعد خروج الاستعمار تبني  
خلفاؤه في بلادنا برامجه ومناهجه  
ومخططاته وتقنوا في تطويرها الى  
الاسوا قاشاعوا الرذيلة ورخصوا  
لها وكانوا في مقدمة العالمين بها .

## الدار البيضاء

## تلمة : احراق مسجد في

٢ - وضع مناهج اسلامية مستمدة  
من الكتاب والسنة ، لا سيما مناهج  
الادب والفلسفة والفكر الاسلامي .

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

كله ان الماركسيين الملاحة لم  
يكلم ان تسلاوا الى اجهزة التعليم  
وقرروا مناهج كالكرة خالة ( )  
بل اخذوا يعقلون الشباب المسلم  
ويسلونه الى البرليس ويلفون  
عليه الاكاذيب ، كما حدث في ثانوية  
محمد الخامس .

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

كله ان الماركسيين الملاحة لم  
يكلم ان تسلاوا الى اجهزة التعليم  
وقرروا مناهج كالكرة خالة ( )  
بل اخذوا يعقلون الشباب المسلم  
ويسلونه الى البرليس ويلفون  
عليه الاكاذيب ، كما حدث في ثانوية  
محمد الخامس .

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

كله ان الماركسيين الملاحة لم  
يكلم ان تسلاوا الى اجهزة التعليم  
وقرروا مناهج كالكرة خالة ( )  
بل اخذوا يعقلون الشباب المسلم  
ويسلونه الى البرليس ويلفون  
عليه الاكاذيب ، كما حدث في ثانوية  
محمد الخامس .

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

كله ان الماركسيين الملاحة لم  
يكلم ان تسلاوا الى اجهزة التعليم  
وقرروا مناهج كالكرة خالة ( )  
بل اخذوا يعقلون الشباب المسلم  
ويسلونه الى البرليس ويلفون  
عليه الاكاذيب ، كما حدث في ثانوية  
محمد الخامس .

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والاقتصادية ، واكتفاء  
بالنسبة للاقتصاد الماركسي

٤ - تقرير تدريس مادة الاقتصاد  
الاسلامي في كلية العلوم القانونية  
والسياسية والا



# احتفالاً بذكرى المولد النبوي الشريف

الأمثلة التطبيقية للقوانين الوضعية وبين مفاسدها وعدم صلاحيتها لأقامة حياة سعيدة للناس ، قال : هذه هي شرائع البشر وقوانينهم ، وإن التاريخ في كل يوم يعطي الدليل على أن تشريع الله تشريع من قبل المعلم بالفقوس والعلم بالفرائض والعلم بالجمع ، وتشريع البشر إنما هو تشريع الجهلة لبعضهم ، فالإنسان مهما كان عليا يجهل نفسه ورجل نوازع ويجهل علاقاته بالناس ، والله وحده هو المعلم الذي يحيط علمه بكل شيء ويرى الأمور من كل جوانبها (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) .

لقد وضع لنا الله مبادئ القرائن : المبادئ التي لا تتغير لأنها تتعلق بالفقوس وغرائزها وفرائضها ، فهذه المبادئ الثابتة الرتبطة بالفطرة وبالفقوس مبادئ مستقاة من الله وشريعته ، فمتدما يأتي الإنسان ليستخرج منها القرائن التفصيلية يكون قد استقى القرائن من نبعها الصحيح بدل أن يستقيها من أهواء الفقوس وشهوات البشر ، في هذه الذكرى نحن بحاجة أن نتذكر أن رسالة محمد هي وحدها طريق الرسالة الحقة ، هي وحدها طريق سعادتنا في الدنيا والآخرة ، وهي وحدها الرسالة الكاملة التي لا تحتاج معها أن نستجدي المبادئ لا من الشرق ولا من الغرب . . . . .

وقد ختم فضيلته كلمته بقوله : نقف لنجد عهدنا مع الله أن نكون جنوداً لدينه ورسالته وإن لا تهدأ لنا حركة إلا بعد أن نرى دين الله يسيطر من جديد على حياتنا أو تلقى الله دون ذلك . . . . . روح النبي اطل فأنظري فنة تدي تراثك بالدنيا وما فيها فقد عاهدت على نصر تعز به أو أن تموت دفاعاً عن مراميها وهكذا انتهى الاحتفال وكان المدعوون قد استمعوا بين الكلمات إلى بعض التواشيع قدمها السيد زهير الشعار .

عقد في مدينة بيجايا بالجزائر الملتقى الثامن للفكر الإسلامي . وقد حضر الملتقى عدد من الباحثين المسلمين والمستشرقين إضافة إلى عدد كبير من الطلبة الجزائريين ، والطلاب المسلمين الذين وفدوا من الاقطار العربية والأوروبية لحضور المؤتمر . وقد اتخذ المؤتمر توصيات في كل من الموضوعات التالية : أولا : اللجنة الأولى وكان موضوع بحثها الجاليات الإسلامية في العالم ثانيا : غيت اللجنة الثانية بموضوع « دور الفكر اليوم وعلى من العبور في امته وتجاه الإنسانية » . ثالثا : أما موضوع اللجنة الثالثة فكان مساهمة مدينة بيجايا الحضارية في الحضارة والفكر الإسلاميين رابعا : مساهمة الحضارة والفكر الإسلاميين في مختلف مجالات العلوم والفنون والتراث الإنساني . . . . . كان موضوع اللجنة الرابعة : خامسا : اللجنة الخامسة وكان موضوعها الآلية والأصالة . مع التفتح والعالمية ، معنى هذه المفاهيم ومدى إمكانية التوفيق بينها



الذي بدأها بالسؤال : عن أي جانب من جوانب الذكرى نتحدث ؟ انتحدث عن رسول الله الإنسان في خلقه ؟ انتحدث عن رسول الله القائد ؟ انتحدث عن رسول الله في حروبه ؟ فرسول الله نبع لا ينضب ومثال لا يرتقى . . . . . وصديق الله العظيم (وكم هي رسول الله أسوة حسنة) .

**فؤاد الحديث عن الرسالة**  
ثم تابع فضيلته قائلا . . . . . انتحدث عن رسول الله أم نتحدث عن رسالته ، فهو بشخصه عظيم ، ورسالته لوحدها عظيمة خالدة تقف أمامها الأفكار عاجزة وتبقى دونها الرسالات مشوهة .

ولكننا نتحدث أن عظمة محمد صلى الله عليه وسلم في إنسانيته الخالدة إنما هي جزء من الرسالة ، ولذلك نؤثر الحديث عن بعض جوانب الرسالة . رسالة الاسلام تقوم على ناحيتين والحياة لا تكون إنسانية إلا إذا بنيت على هاتين القاعدتين . . . . . طهارة الضمير واستقامة القوانين .

طهارة الضمير واخلاصه وحده . وسلامة القوانين في تنظيمها لحياة الناس . وأن قوانين الدولة وتشريعاتها تضع عند الضمائر الخبرة والأخلاق الفاسدة فلا تستقيم الحياة ولا تصلح . . . . . وبعد أن تكلم فضيلته عن بعض

دعت الجماعة الإسلامية في لبنان الشمالي إلى حضور أربع احتفالات أقامتها في ذكرى المولد النبوي في كل من طرابلس والقلمون والبدوي والنخلة . وقد تكلم في هذه الاحتفالات نخبة من العلماء وأهل الفكر . . . . . وسننقل بإيجاز بعض ما قيل في احتفال طرابلس ، ونعتمد عن نقل وقائع الاحتفالات الباقية لصديق المجال .

اتسم هذا الاحتفال بحشد كبير من المؤمنين الذين لبوا دعوة الجماعة في يوم الجامع الناصري الكبير ، وقد اضطر عدد كبير منهم للوقوف في الشوارع المحيطة بقاعة الاحتفال بعد أن امتلأت القاعة تماما .

## الشيخ فهم أبو عبيد



كانت الكلمة الأولى لفضيلة العلامة الشيخ فهم أبو عبيد رئيس البعثة الأزهرية في لبنان . وقد استهلها بالتبوية إلى خطر الكلم أن هو تحول عن غاية الإصلاح حيث قال : « وإذا تحولت الكلمة في حياة الناس شفاق لفظ وأحاسيس أعجاب بمقاطع بيان كانت خطرا من الخطر وضرا من الضرر ومعوقا للأنسان حتى لا يتقدم وصفا في أذنه حتى لا يسمع وقيدا له حتى لا يتحرك ولا يستجيب ، فلا هو ينتفع ولا هو ينفع شر ما يلي به الناس أن تكون كلماتهم مسلاة وأن تكون اجتماعاتهم ملهارة وأن يتحول روح الكلام النافع إلى أرج كارج الزهور ونفع كنفح العطور يشمه الشام فيستمتع به لحظة ثم ينصرف على طيته .

ثم استطرد فضيلته قائلا : من أجل ذلك كان صحابة رسول الله يقدرون هذا الموقف قسده ويركزون إبعاده فيأخذون من الكلام بقدر كما يأخذ المريض من الدواء دمنة دمنة حتى يتشربه جسده فيتحول إلى صحة . وقد عبر عن قولهم عيد الله بن مسعود حين قال : كنا إذا تلقينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن الكريم لا نتجاوزهن حتى نفهمهن ونعمل بهن . فكان الصحابة بذلك آيات قرآنية تنطق ومقاطع ربانية تتحرك ، حتى إذا تم من القرآن تمامه في شرع الناس ودنياهم كانوا نسخا حية من كتاب الله ينشرون الضوء والنور ويكافحون الظلمة

# روضة السمر والحدود

اعداد : نزيه مطرقي

## في غير المعلم

القيت هذه القصيدة في احتفال أقيم احتفالاً بعيد المعلم : « عيد ياتيه حال عدت يا عيد » بمحضر الصرافة في الأمر تجميداً أما الطالب فالأهمال موطئها أصمت ففي رحم التذكارات تهديد . . . . . هم سامرون ولكن ليس مهمهم أن يصفوك وهل في الأمر تعقيد ؟ فاصبح أساك وأقلل من تناولهم بالنقد والجرح أن اليوم مشهود أن جعت هم شععوا أو ثرتهم ثوبوا يستأدون على من عيده العبد هذي الخواطر من قول ومن حكم فليسمعوها في فيهن تأكيد لن يخرس الحق في صدى تظاولهم من ذا بطول من دانت له اليد ؟ معلم النثر قديس تسببته روح في الطل لا قل أنها الجود جوعان يطعم جوع الناس معرفة يسخو بما عجزت عنه الصناديد يمضي الليالي في سهر وفي سهر حتى تشقق بالسلسال جملته هذي النفاث يظن أنها يصححها وفي محيا تقطع وتجميد ليرك السطر لا شيء يطمئنه في هذه الحال قد يجديه تهديد يطلو السطور ويبتلو كل ما كتبوا في وحشة الليل من شكواه تريد ظمان يشرع للمصايد مناهله حتى ارتوى الظفر ما قد أوقى العود يقظان يطعم للمصباح الفسحة من مقله العين أن أضناه تسهيد اسبان حران من يبري مواجعه أن هذه الجهد فالأنفاس تصعيد لكل يفي ارتواء من مرأشفه يا طيب ما رشفت منه الإماليد رسالة النور بعض من تطلعها يا من تستغنى من أدائه للبند حضارة الكون ياتت طوع أمكع أن شاقه الخلد فالأدهار تمجيد عجماء يكما صماء حضارتها لولاه ما شاق غصن الأرز تفريد هذي الحضارات كم نجع الهيام بها دانت ليمناه أذ يمضاء تشديد إيناهو الآن في زهو وفي عسر فأنعرس عرسهم أذ أنهم نودوا فالنجم فيظلم أسا ويصدمهم وكل صاحب نعمي اليوم مصوب مطالع حكت الأزهار مسهمها يشاقها الناي أذ يشاقها العود حبات عموك أما ضلتها ذهبت لا قدر الله - أن الحصر مضمودا فاطرح مزارة دهر أنت تعرفه ما ساق من عظم الليالي فخرود ولست أول من فارت مضاجره أذ وحشة الرب تفضيل وتشريد كل الرسائل يدمي قلب صاحبها نيكع عنها وعن الإنسا هود . . . . . وكلها إلا العنوي يكلوها وفي رعايته خلد وتخليب عطاؤه للفر ما أشهى تسلسله لحنيا لكل زمان فيه تجريد ولست أشد في ذكره تركبة أذ ليس يسفر في التذكارات فليست لكننا هذي الأسى وامتنعني أن لا يكل ملك الخطر تفيد لكننا هذي الأسى وامتنعني أن لا يطل يد المظلم تصيد أبو مازن - المعلمة

« الشهاب » و « الوعي الإسلامي » و « الفجر الإسلامي » ١١ وسأله فضوله أن يعرف عدد ما يباع من هذه المجلات لدى تلك المكتبة فإذا هو على الترتيب : « عشرة » « سبعة » « واحدة » ١١! وايس ؟ في منطقة تفص بالمسلمين المثقفين . . . . . وعاد الرجل خائبا يأسا يقلب كفيه على ما قرط في جنب أولاده ويتسالم في نفسه : ما الحل ؟ وكيف السبيل . ثم هداه سعيه إلى صاحب له من العاملين في الفحل التربوي ، وروى له مشكلته ، فأجابته الآخر :

لقد وقع في أمر مماثل . . . . . تصور أنني كنت أشرح درسا دينيا في أحد الصفوف الابتدائية في مدرسة خاصة إسلامية . إذا بي ألقا بأن تلميذين في الصف لا يصغيان إلى حديثي بل يتألمان بشغف مطالعة شيء موضوع داخل طبقتهن ، فتلكتي اللفظ وأسرت نورهما لاستخرج أخبت ما كنت انتظره : مجلة تفصمت لبشر أخبار الدمامة وحوادث السلب والأجرام . . . . . ثم خطر لي أن من وأجبي أن لا أكتفي بشرح الدروس وقول الروايد وسرد التوجيهات المجردة الجافة ، بل علي أن أعيش مع طلابي كل أوقاتهم وأن أهيم لهم الكتب المفيدة والمجلات الموجهة . رسالتي التفتيش إلى ما يطبع في سوريا فوجدت أخيرا مجلة إسلامية فيها النعمة وفيها الثقافة الدينية وفيها التوجيه والتربية الراقية : لها مجلة « حكايات حارة » للاستاذ عبد الوهيد يوسف . . . . . فسازعت إلى شراء كل أعدادها وطالعتها أنا المدرس وأقبلت وشوق . ثم نصمت بها تلاميذي وأخذت أوزعها عليهم كلما صدر عدد جديد . . . . . أن كتاب قصة المسلمين مدعورون اليوم أن كانوا يحملون هذا اللقب بجدارة وكفاءة ، وأن كانت تعنيهم مصلحة الجيل الصاعد من المسلمين ، أن يهبوا للعمل والمطاء لوضع المزيد من القصص والمجلات حتى تستطيع بعد ذلك أن تبعث أولادنا وطلابنا عن مطالعة المجلات والقصص الساقطة . . . . . وأن يقال قائل : أن القصص الإسلامية قد أصبحت كثيرة ، فالكلام صحيح لكن معظم هذه القصص والروايات ليست على المستوى المطلوب : إنها تفتقد عنصر التشويق والعنصر التأثير وتعتبر الأسلوب الملع . . . . . أن البلاد العربية والإسلامية بلاد غنية بالأمكانيات المادية والبشرية ولكن المسلمين في غلة مما يحيط بهم من بؤسائهم ومؤامرات التخريب عقول الناشئة .

فأيقروا يا مسلمون . . . . .

## افيقوا يا مسلمون

واطرق الأب مفكرا ، وأحس بأنه قد وقع في مأزق حرج ، أنه لم يفكر قط قبل ذلك في قضية المطالعة أو بالآخرى في فراغات أوقات أولاده . قال في نفسه : لقد اخترت لهم الفضل المدارس وريبتهم أحسن تربية وقطعتهم عن رفاق الشر وغرست فيهم حب الله وطاعته ، ولكن ماذا أعددت لطلالعتهم ؟ ماذا أهيأت لهم في أوقات الفراغ ؟ لا شيء البتة ! وهل تخلو حياة إنسان مهما علا من فراغ ؟ ليس الفراغ مفسدة للمره ، فإنه أن لم يملأ بالخير والنفق فسيتولاه الشيطان ؟

كل هذه التساؤلات أوردت فكر الرجل وأيقن بتقصيره الفادح ، فهب لدارك الأمر وأجاب : أولاده قائلا : حسنا ، المسألة سهلة ، سأختار لكم بنفسى المجلات والقصص التي تليكم وتمتلك . . . . .

وانطلق صبيحة اليوم التالي يبحث في مكتبات البلد عن ضالته . . . . . وكانت النتيجة المؤسسة أنه لم يعثر على أمر مما يرجوه ، فمجلات الأطفال المطروحة في الأسواق كلها تخدم غرضا واحداً ألا وهو : الاقتصاد ، التشويش ، التخريب . . . . . وكانت حصيلة المجلات التي تصرف عليها : « البرق » ، « الوطن » ، « طارق » ، « ثان ثان » ، « أسامة » ، « سوبرمان » ، « لولو » ، « ميكى » ، « ريم » ، « عالم مجانين » ، « ميوزيك » وما شابهها من المجلات التي أن سلطنا جدا بأن بعضها لا يبيي الأسماء فإنه على الأقل ليس مدروسا وموجها من أجل أعداد جيل مؤمن . ووقف صاحبا أمام مكتبة رئيسية في منطقة مزدحمة بعشرات الآلاف من السكان - ولا تحوي هذه المنطقة بكاملها سوى مكتبتين - وأصر على صاحب المكتبة قائلا : يا أخي اني لا أريد مثل هذه المجلات المخربة ، اني أريد مجلة إسلامية أو سمها خلقية أو تربوية لا تقصد أفكار أولادي . أجابه الكتي : لا يوجد مجلات إسلامية خاصة بالأطفال ، والمجلات الإسلامية الوحيدة هنا هي :

حادثتان متشابهتان شهدتهما فوقفت حيالهما متاملا واقع الأمة السيرة ، وكان المسلمين الذائب وحضارتهم المختلفة وشخصيتهم المنهزمة . . . . .

أعرف أبا مسلما مستقيما يقوم بواجبه كراح في أسرته ، فلا يرضن على أولاده بالارشاد والتوجيه وحسن التربية . . . . . لقد كان هذا الولد متراح البال مطمئن الفؤاد إلى أن ابتلاه في منجاة من المجتمع وعدوى رفاق السوء ، ما دامت عيناه تسهران وعناية على مراقبة تصرفاتهم وتوجيه أعمالهم . . . . . ذات مساء إلى داره واتجه تسوا نحو غرفة أولاده لينعم بالنظر إليهم ويتفقد دراستهم ويرى بعض مؤوهم ، ولما دخل عليهم ابصرهم مهتمين حول المكتب وهم مقلون بشغف على مطالعة شيء بين أيديهم . فوردت على خاطره لمحة بصر عشرات الاحتمالات حول هذا الشيء الذي اقبلوا عليه هذا الإقبال ، وقد اتسار فضوله معرفة هذا السفر الجليل ، فانس منهم غفلة والقي ببصره على ما تسمى بأيديهم إذا به يدهل غراية لفاجأته . . . . . فاحمرت عيناه ارتجفت أطرافه وحضر غاضبا مزججرا فقطع على الضغار لذة التمتعة ، ثم تناول المجلة الخفيفة ، ففطمها مرقا وربما بها من الخافدة ! وتفرق الأولاد في أرجاء الغرفة كل ينشد السلامة ويتعمد بكلمات التوسل والاعتذار . . . . . ثم حاول الأب أن يستعيد هويته ويسكن غضبه ، فغاطب أولاده برزاة الأب الموجه العلو :

ماذا اخترتم هذه المجلة ؟ أما تعلمون أنها تفسد الخلق وتشجع الرذيلة وتكفك المجتمع ؟ وما زال يوجه إليهم من النصائح ما كره إليهم تلك المجلة الدامسة مجلة نروماء وما شاكلها من المجلات . . . . . ولكن واجدا منهم دفعه ذكاه وجراته إلى أن يوجه إلى أبيه هذا السؤال المخرج : لا تظن يا أيتاه أننا متعلقون بهذه المجلة بالذات ، ولكنك تعلم بأن لدينا وقتا كبيرا نفرض فيه من الدرس كل يوم . . . . . ليس ممن الأفضل أن نملأ أوقات فراغنا بالمطالعة فأي مجلة تصنعنا بفرأنا ؟

طرائف

● قال بعضهم : وجدت على قبر مكتوبا : « أنا ابن من كانت الرياح جوع أمه ، يحسبها إذا شامو يطلها إذا شاء » ففطم في عيني صرعه . ثم التفت إلى قبر آخر أمامه وعليه مكتوب : « لا يفكر أحد بقوله فما كان أبوه إلا بعض الجاديس يحسب الزنج في كيرة ويتصرف بها » فهجيت منهما بشابان مبدعين . . . . .

● قال نحوي لصاحب يبيع : يكتم تالك البيطختان اللتان يجنيهما البشير جيلان ودونهما الزمقان ؟ فقال بشيرتان وصفتان ولكتان فيأي الأرم كما أكتدان ؟